

قصص
تعليمية
للأولاد

لمزالموسيقار الضفير



Looloo

www.dvd4arab.com

المفتش في أزمة



المفتش «سامي»

قال المفتش "سامي"
وهو يمد ساقيه على العشب
الأخضر في حديقة
"عاطف":

أعترف لكم بأنني في
أزمة حقيقية . . فهذه أول
مرة أفقد فيها أعصابي . .
برغم أن عملي كضابط شرطة
يحتّم عليّ أن أحتفظ بأعصاب

هادئة . . ولكن موقف هؤلاء الناس أثارني جداً!

سألت نوسة: تقصد "مجدى" وأسرته؟

المفتش: نعم . . لأنهم لا يريدون التعاون معنا . . وبغيرهم

لا يمكن أن نجد أثراً لهذه العصاية الجريئة .

عجب: ولكن ألا تقدّر موقفهم يا حضرة المفتش . .

لقد نخطفت العصاية ابنهم "مجدى" في الشهر الماضي . .

وهو وحيد والديه . . وقد هددهم العصاية بـ "مجدى"



الذى استقبلها في حب ظاهر قائلا : هذه هي المغامرة الصغيرة
التي ستحل اللغز !
صفت "لوزة" بيديها قائلة : أهناك حقاً لغز ؟ وأنا
التي أحله . . الحقوقي بهذا اللغز . . سأجن من الكسل
والفراغ !
وضع "عاطف" يده في جيبه ، ثم أخرجها ، ومدّها إلى
"لوزة" قائلاً : نخذي اللغز . . وهيا حليه .
لم تبسم "لوزة" ، بل قالت في سخرية : ضع لغزك

مرة أخرى لوتكلم أو أدلى بأى معلومات قد ترشد رجال الشرطة
عندهم . .

المفتش : ولكنني وعدت بحمايتهم .

عاطف : إننا جميعاً في حماية الشرطة . . ولكن هذا
لا يمنع اللصوص والمجرمين من ارتكاب الجرائم . . إن الشرطة
لا تستطيع أن تراقب كل بيت وكل فرد . . وإلا احتجنا
إلى شرطي لكل إنسان . . وثلاثة لكل بيت ، أى أن يصبح
رجال الشرطة أضعاف عدد سكان مصر !

مد "تخنخ" يده بكوب الليمون البارد إلى المفتش قائلاً :
لعل أعصابك تهدأ بعد أن تشرب كوب الليمون هذا !

ابتسم المفتش قائلاً : ولا حتى برميل من الليمونادة ،
يمكن أن يهدئ أعصابي . . فهناك طفل آخر مخطوف . .
والوزارة مقلوبة من أجله . . فهذا ثاني حادث اختطاف في
شهرين . . ومن الواضح أنها العصابة نفسها . . لقد استطاعت
أن تخطف "مجدى" في الشهر الماضي . . وتأخذ القدية
الفضخمة بدون أن نعلم . . وها هي ذى تكرر العملية بالنجاح
نفسه . . بدون أن تترك أثراً واحداً يدل عليها .
في هذه اللحظة وصلت "لوزة" فأسرعت تحيى المفتش

في جيبيك . . . وحاول أن تحمله بأصابعك ، ثم التفتت إلى المفتش
قائلة : ما هو اللغز يا حضرة المفتش ؟

قال المفتش : لقد رويت القصة كلها للأصدقاء ..
وعليهم أن يحكوها لك . . . أما أنا فدوف أنصرف الآن . . .
ثم نظر إلى ساعته وهب واقفاً قائلاً : لقد تأخرت ،
فعندي اجتماع في مديرية الأمن . . . ولا بد أن أنصرف فوراً !
ودع الأصدقاء المفتش حتى سيارته ، ثم عادوا إلى
الحديقة . وكانت "لوزة" مشتاقة إلى سماع حكاية اللغز
من الأصدقاء ، فسألت "تمتخ" أن يرويها لها ، فقال :
سأترك "نوسة" تروي لك ما سمعناه . . . فهذا الحرائر اللعين يجعلني
عاجزاً عن التفكير أو الكلام .

قال "نوسة" : لقد .. حكى لنا المفتش قصة خطف عجيبة
تمت في شهر الماضي . . . ثم تكررت منذ أسبوع . . . بدون
أن يتمكن رجال الشرطة في المرتين من القبض على العصابة . . .
بل لم يتمكنوا من العثور على أثر واحد يهدي إليها .
لوزة : مدهش جداً . . . وكيف تمت عملية الخطف

الأولى ؟

نوسة : ببساطة جداً . . . هناك ولد يدعى "مجدى" يحب

الموسيقى حباً جماً . . . وذات يوم خرج من المدرسة في طريقه
إلى بيته ، فوجد رجلاً معه "هارمونيكاً" أثارت إعجابه
ولاحظ الرجل ذلك الإعجاب فعرض عليه أن يشتريها !
ولم يتردد "مجدى" . . . وقال إنه على استعداد لشراؤها ،
فطلب منه الرجل أن يذهب معه إلى صاحبها الذي يريد
بيعها ، ليشتريها منه . ولما قال له "مجدى" إنه لا يحمل
ما يكفي من النقود ، أفهمه الرجل أن صاحبها لن يطلب
كثيراً .

وسكنت "نوسة" لحظات . ثم قالت : وذهب "مجدى"
مع الرجل . . . وبعدها اختفى تماماً . . . واتصلت العصابة التي
اختطفته بأسرته ، وطلبت مبلغ خمسة آلاف جنيه فدية له حتى
تطلق سراحه ، على شرط ألا تبلغ الشرطة ، وإلا فإن "مجدى"
لن يعود حياً إلى أسرته . . .

ووافقت الأسرة ولم تبلغ الشرطة ، ودفعت خمسة آلاف
جنيه ، كما طلبت العصابة ، وعاد "مجدى" . . . وبدأ
يروي لبعض أصدقائه ما حدث له . . .

ووصلت هذه المعلومات إلى الشرطة ، فذهب أحد الضباط
إلى أسرة "مجدى" ، ليعرف مزيداً من التفاصيل التي قد

تؤدي إلى القبض على العصابة . . . ولكن العصابة كانت قد
سبفته ، وحذرت أسرته من الحديث إلى رجال الشرطة ..
وإلا خطف " مجدى " مرة أخرى .

مح : لا تنسى أن تقولى إنه في هذه الفترة لم يكن يسكن
في المعادى . . . بل كان يسكن في حى الدقى !

لوزة : وهل يسكن في المعادى الآن ؟

مح : نعم . . . وهذا سبب وجود المفتش " سامى " في

المعادى !

لوزة : ثم ماذا ؟

نوسة : ولم يستطع رجال الشرطة الحصول على معلومات من
" مجدى " وبخاصة أن العصابة بعد أن اختطفته عصبت
عينيه ، فلم ير شيئاً مطلقاً طول المدة التى بقى فيها مع العصابة ،
حتى أعادته إلى أسرته .

ومضت " نوسة " تقول : وفي الأسبوع الماضى قامت
العصابة بخطف طفل آخر بالطريقة نفسها . . . ولكن
الطفل في هذه المرة واسمه " عصام " لم يكن مثل
" مجدى " يحب " الهارمونيكاس " ، بل كان يحب الكلاب . . .
وقد استطاع أحد أفراد العصابة أن يغريه هو الآخر بالذهب

معه ليشتري كلباً جميلاً صغيراً من مكان قريب . . . وبعدها
اختفى " عصام " ، ولم يظهر حتى الآن . . . وأسرعت
أسرته بالاتصال بالشرطة . . . ولكن رجال الشرطة لم
يستطيعوا حتى الآن أن يحصلوا على معلومات إلا من أحد
أصدقاء " عصام " الذى شاهد رجل العصابة وهو يغرى
" عصام " بالذهب معه لشراء الكلب . . . ولما كانت
طريقة العصابة واحدة في إغراء الأولاد ، فقد أدرك المفتش
" سامى " أن العصابة التى خطفت " عصام " هى العصابة
نفسها التى خطفت " مجدى " . . . وجاء للحصول على معلومات
عن العصابة ، ولكن أسرة " مجدى " رفضت الكلام ، وقال
" مجدى " إنه لم ير شيئاً ، لأن العصابة عصبت عينيه . . .
ولم يفتحهما إلا عندما عاد إلى أسرته .

لوزة : وهل يقيم " عصام " في المعادى ؟

نوسة : نعم . . . كما يقيم فيها " مجدى " حالياً !

لوزة : وهل حصلتم على عنوان " عصام " ؟

نوسة : نعم ، وعنوان " مجدى " أيضاً ، فقد أعطانا

إياهما المفتش " سامى " .

لوزة : المهمة سهلة إذن . . . ما علينا إلا الاتصال بـ " مجدى "

والحصول منه على المعلومات اللازمة عن العصابة . . ثم ندخل
المغامرة .

عاطف : هكذا ببساطة ؟! يبدو أنك تتصورين الألفاظ
نوعاً من الشيكولاته تشتري من أقرب محل . . ألم تسمي أن
المفتش "سامي" نفسه لم يتمكن من الحصول على أية
معلومات ؟

عجب : وهناك ما هو أهم من هذا . . إن "مجدى"
كان معصّب العينين فلم ير شيئاً مطلقاً !

تختخ : لا تنسى أنه يجب الموسيقى . ويعزف على
الهارمونيكا ، وهوارة الموسيقى عادة تكون آذانهم مرهفة !
عاطف : أفهم ما تعنى . . هل تقصد أنه كان يرى
بأذنيه ؟

تختخ : إنك بالطبع تسخر ، ولكن إذا استخدم الإنسان
أذنيه جيداً ، فإنه يستطيع أن يعرض كثيراً من عدم الرؤية
عن طريق أذنيه المرهفتين ، والدليل على ذلك أن الأعمى
يستطيع معرفة أشياء كثيرة بواسطة أذنيه قد لا يدركها
المبصر .

عاطف : وماذا نستطيع أن نعلمه عن طريق أذنى "مجدى"
هذا ؟

تختخ : أشياء كثيرة لا تتصورها . . ولكن المهم كيف
نقنعه بالكلام . وأسرته تمنعه من محادثة أى إنسان خوفاً من
العصابة وانتقامها !

نوسة : ما هو عمر "مجدى" هذا ؟

تختخ : فى التاسعة على ما أظن !

نوسة : أى أنه فى عمر "لوزة" تقريباً !

تختخ : تقريباً !

نوسة : إننى أقترح أن نحاول "لوزة" مصاحبتة ،

فإذا اطمان إليها أمكن أن يتحدث معها عما جرى له .

تختخ : هذا كلام معقول جداً . وأقترح على "لوزة"

أن تبدأ فوراً فى التدريب على عزف «الهارمونيكا» ، فهى

وسيلة ممتازة للتعرف على "مجدى" . لأنه من هوانها !

عجب : عندي واحدة ! . . كان عمى قد أهداها إلى ،

ولم أستعملها مطلقاً .

تختخ : عظيم ، عليك بإحضارها الآن فوراً !

وأسرع "عجب" يفتخر إلى دراجته ، وانطلق

الأصدقاء في الحديث فقال "تختخ": إن علينا أن نضع
 خطة محكمة حتى تتمكن بها "لوزة" من مقابلة "مجدى"
 والحديث معه . . فما هي أفكاركم ؟
 سكت الأصدقاء يفكرون، ثم قالت "نوسة" بعد فترة:
 أقترح أن نذهب أولاً لرى المنزل الذى يسكن فيه "مجدى"
 ونسأل كيف يعيش ؟ وكيف يلعب ؟ حتى نتسكن من توفير
 المعلومات اللازمة لوضع خطة مناسبة .

تختخ: هذا كلام معقول جداً ، ولكن من الذى يذهب ؟
 إننى مشغول فى المنزل مع بعض الضيوف على الغداء .
 محب : أذهب أنا و "عاطف" . . ونلتق مساء .
 تختخ : اتفقنا !

وبعد لحظات كان "محب" و "عاطف" كل على
 دراجته ينطلقان إلى منزل "مجدى" بعد أن حفظا عنوانه .



إلى منزله ، وبعد دقائق قليلة
 عاد ومعه صندوق صغير
 من الورق مستطيل الشكل ،
 ففتحه ثم أخرج منه
 « هارمونيكاً » جميلة ،
 جديدة مد يده بها إلى
 "لوزة" قائلاً :
 هذه هى ، حاول أن
 تحل اللغز بها .
 وأمست "لوزة"
 « بالهارمونيكاً » . ثم وضعتها
 على فمها وبدأت تصدر
 أصواتاً جعلت "عاطف"
 يصرخ وهو يضع يديه
 على أذنيه : أرجوك . .
 لا تعذبينى ! ولكن "لوزة"
 لم تهتم به واستمرت تحاول . .
 فى حين انهمك بقية



استطاع "عب" و "عاطف" أن يحصلوا على كل المعلومات المطلوبة عن "مجدى" ، بعد أن سألا الجيران والمكوجي وغيرهم . وقد عرفا أن "مجدى" وحيد والديه . ووالده تاجر غني ، يملك فيلا كبيرة تتوسط حديقة واسعة .



لوزة

ويتزل "مجدى" عادة إلى الحديقة في التاسعة صباحاً ، قبل أن ترتفع الشمس ، حيث يتمشى ويلعب ، ويعزف الهارمونيكاه معه حارس يمشى قريباً منه خوفاً من تكرار اختطافه . ثم يصعد بعد ذلك للغداء ، وفي المساء يتلقى دروساً في عزف البيانو .

وكانت خطة الأصدقاء التي وضعوها لتنفيذها "لوزة" بسيطة جداً . . تذهب "لوزة" ومعها آلة الهارمونيكاه ، وتدور حول السور ، وهي تعزف في محاولة لتلفت نظر "مجدى"

فإذا التفت إليها تحدثت معه ، وإذا أخفقت هذه الخطة ولم تلفت نظر "مجدى" ، فعلتها أن تستمع إليه وهو يعزف ، ثم تحاول الحديث معه عن الموسيقى .

حملت "لوزة" آلة الهارمونيكاه الصغيرة ، وانطلقت في الصباح الباكر ، وهي تعلم بالمغامرة المقبلة . . ماذا يحدث؟ هل يتحدث معها "مجدى" أو يرفض الحديث ؟ هل يتعرض لها الحارس أو يتركها تدخل الحديقة ؟ !

وبعد حوالي ربع ساعة وصلت إلى العنزان . ورأت الحديقة الواسعة والفيلا الكبيرة . وكان البستاني يروي الورد والأزهار قبل أن ترتفع الشمس . . ولم يكن في الحديقة معه إلا ثلاثة كلاب ضخمة كانت تلهو معاً . . ودارت "لوزة" حول سور الحديقة تبحث عن مكان قريب تستطيع منه مشاهدة "مجدى" عندما يتزل . . ووجدت مكاناً مكشوقاً في السور لا تحقيه الأشجار الضخمة . . وهو قريب في الوقت نفسه من باب الفيلا ، ووقفت بجواره ترقب الفيلا ، ورأسها يموج بالأفكار .

وبعد فترة سمعت "لوزة" موسيقى جميلة تنبعث من الفيلا . . ثم رأت ولداً صغيراً ضئيل الحجم يمشى في هدوء نازلاً

السلم وفي يده آلة « هارمونيكا » قد وضعها على فمه وأخذ يعزف ..
كان عزفاً رائعاً ، وموسيقى رقيقة مرحة نخيل إلى « لوزة » أما
لم تسمع مثلها في حياتها .
وخلف الولد الذي لاشك أنه « مجدى » - كما فكرت « لوزة » -
ظهر حارس ضخم ، يمسك بيده عصا قصيرة . . وكان يتبع
« مجدى » كظله . . ولم تكذ الكلاب ترى الولد الصغير
حتى تركت لعبها ، وجرت ناحيته وهي تنبح في سعادة . .
وسارت خلفه وكأنها مستسلمة لسمع موسيقاه الجميلة .
ظلت « لوزة » تتأمل الولد . . وقد أحست بنوع من
الإعجاب القوي به . . فقد كان جميلاً ورقيقاً . . له جبهة
عالية ، قد تهدل عليها شعره الأسود القاحم . . وكان يتنقل بين
أحواض الزهر والورد وكأنه طيف . . وظل يعزف موسيقاه ،
وبدا « لوزة » كأن كل ماني الحديقة يرقص على الموسيقى .
وأفاقت « لوزة » من أثر السحر الذي سيطر عليها ،
وتذكرت أنها جاءت لمهمة محددة . . هي أن تحصل من هذا
الولد على المعلومات التي تؤدي إلى حل لغز عصابة اختطاف
الأطفال . . فانتظرت حتى جلس الولد قريباً منها ، وانقطع عن
العزف ، وأخذ يمسح « الهارمونيكا » بمنديل أبيض . . وكانت

هذه فرصة « لوزة » ، فوضعت آلتها على فمها وبدأت
تعزف .

كان عزفاً رديئاً لا يزيد على مجموعة من الأصوات المتناثرة
وبخاصة بعد الموسيقى السماوية الرقيقة التي كان يعزفها « مجدى »
الذي استدار عندما سمع صوت العزف ، وأخذ يبحث بعينه
عن مصدر الموسيقى . . وسرعان ما رأى « لوزة » وهي تقف
بجوار السور متظاهرة بأنها تسير ولا تراه . .

ظلت « لوزة » تعزف . . وركزت انتباهها في العزف . .
فلم تر الحارس الضخم وهو يفتح الباب ثم يتطلق إليها كالصقر . .
وفجأة أحست بيد توضع على كتفها في قسوة ، وعندما انفتحت
إليه فوجئت بمظهره الشرس ، فارتزعجت . . ولكنها تماثلت
أعصابها وقالت له في ضيق : « لماذا تمسك بي ، ارفع يدك عني !
قال الرجل في صوت خشن : ماذا تفعلين هنا ؟ ومن الذي
أرسلك ؟

ردت « لوزة » : « ومن أنت حتى تسألني ؟ أنت صاحب
الشارع ؟ ومن هؤلاء الذين تسأل عنهم ؟ . . إننى هنا لأننى
أحب أن أكون هنا ، فلم يرسلنى أحد .
الرجل : إنك تكذبين !

لوزة : أكذب ! لماذا أكذب ؟ . وهل وجودى هنا
يستدعى أن أكذب ... ارفع يدك وإلا ! ! . . .
ولم تكمل جملتها . . . فقد ظهر " مجدى " فى هذه اللحظة ،
وأسرع نحوها متسائلا : ماذا حدث يا " مهران " ؟
رد الرجل فى احترام : هذه الفتاة !

مجدى : ما لها ؟
مهران : إنها . . . إنها تسير بجوار الحديقة ، وتعزف على
" الهارمونيكا " !

مجدى : وماذا فى ذلك ؟ ! أليس من حقها أن تسير
حيث تشاء ، وتعزف الموسيقى كما تحب ؟
مهران : ولكن يا أستاذ " مجدى " . . . أنت تعرف أن . . .
وقبل أن يتم جملته قال " مجدى " : لا داعى لهذه الشكوك
فى فتاة رقيقة تعزف الموسيقى ، وإن كنت أعترض على شيء
واحد . . . وسكت وهو يبتسم ثم قال : إنها للأسف تعزف
بطريقة رديئة !

قالت " لوزة " : آسفة .. لقد استمعت إليك ، وكان يجب
ألا أعزف بعذك .
مجدى : لا ، أبداً . . . إننى عندما بدأت العزف كنت

مثلك . . . ولكن كل شيء يأتى بالمران . . . ما دمت تهوين
الموسيقى وتحببها .

تدخل " مهران " فى الحديث قائلاً : هيا ندخل يا أستاذ
" مجدى " ، فتعليقات والدك ألا تخرج من سور الحديقة .
رد " مجدى " فى ضيق : إننى ضقت بهذا السجن . . .
لا أخرج منه ولا أقابل أحداً . . . ولا أتحدث إلى مخلوق . . . هذا
غير معقول !

مهران : ولكن هذه تعليات والدك !

سكت " مجدى " ثم قال : ستدخل ، ولكن على أن
تدخل معنا هذه الفتاة . . . إننى أحب أن أتحدث معها قليلا
عن الموسيقى !

مهران : ولكن !

مجدى : سأقول لوالدى إننى الذى الذى دعوتها ، فلانخس شيئاً .
ودخل الثلاثة الحديقة ، فجلست " لوزة " و " مجدى "
على أحد المقاعد ، وسرعان ما اتجهت الكلاب إليهما مزجرة ،
ولكن كلمات قليلة من " مجدى " هدأت ثائرتها ، فى حين
جلس " مهران " بعيداً يرقبهما بعين لا تطرف .

قال "مجدى" : هل تعرفين « الهارمونيكا » منذ وقت طويل ؟
 لوزة : أبداً . . . لقد بدأت أمس فقط !
 اتسم "مجدى" وهو يقول : هذا هو السب . . . إنك
 محتاجة إلى فترة طويلة حتى تحببى العرف !
 لوزة : إننى محتاجة إلى من يعلمنى !
 مجدى : وأنا على استعداد لتعليمك . . . وإن كنت لست
 أسناداً ، ولكى سأعلمك ما أعرفه . المهم أن تتعرفى كثيراً . . .
 وقبل كل شيء لا بد أن نتعلمى السلم الموسيقى !
 لوزة : السلم الموسيقى ! . . . ما هو هذا السلم ؟
 اتسم "مجدى" ثم قال : من الصعب أن أشرحه لك
 الآن . . . المهم أن أتعرف عليك .
 لوزة : اسمى "لوزة" . . . ولدى يعمل مهندساً . . .
 ولى شقيق يدعى "عاطف" . . . ونحن معاً ومعا ثلاثة أصدقاء
 آخرون نسمى أنفسنا « المغامرین الخمسة » ، لأننا نجرب
 المغامرات ، وقد اشتركنا في عدد كبير منها .
 لمعت عينا "مجدى" ثم قال : ومن هم الثلاثة الباقون ؟
 لوزة : "تحتح" وهو رئيس المجموعة . و "عجب"
 وأخته "بوسة" .

مجدى : إن هذا شيء مثير جداً . . . وهل جئت هنا
 بالمصادفة أم لسبب آخر ؟ !
 لوزة : أعترف لك أنى جئت لأتعرف بك ، فإما برود
 . أن نتحدث معك !
 مجدى : عن أى شيء ؟
 لوزة : ألا تعرف ؟
 مجدى : أعرف طبعاً . وما دمت تعرفين حكايتى .
 فلا بد أنك تعرفين أن أبى معى من التحدث مع أى عريب .
 وبخاصة عن هذه الحكاية .
 لوزة : ولكن هناك شيئاً مهماً . . . إن هناك طفلاً محصوراً
 يدعى "عصام" . ولا أحد يعرف له طريقاً ، وقد نُؤدى
 المعلومات التى نحصل عليها منك أن بعيد "عصام" إلى
 أسرته سالمًا !
 فكر "مجدى" فترة ثم قال : إنى لا أستطيع محاولة
 تعليمات أبى . ولكى سأستأذن منه أن تحصرى لربارتى لتعرف
 الموسيقى معاً . ولأعلمك كيفية استخدام « الهارمونيكا » ،
 وفى هذه اللقاءات قد أستطيع أن نتحدث عن الحكاية التى
 جئت من أجلها . برغم تعليمات والدى الذى يخاف على



وجلست « لوزة » تستمع إلى عزفه الرائع على الهارمونيكا

من العصاة ، ولكي أرى أنه من واجبي الآن أن أتكلم
لأن مصير ولد آخر معلق !

لوزة : انقضا . ومنى أعود لك مرة أخرى ؟

محمدي : غداً في الموعد نفسه . . ومعك « الهارمونيكا » ،
وعندما تعرفين بحوار السور سوف أعرف أنك حضرت وأخرج
لك .

قلت " لوزة " وقبها يرفص طرباً لتوفيقها في المهمة :
إني أرحو قبل أن أبصر أن تعرف لي قطعة من الموسيقى
بطريقتك البارعة ، إنها تؤثر في جداً .

لم يتردد " محمدي " ، فقد وضع « الهارمونيكا » على فمه .
ثم فكر قليلاً ، وكأنه يختار لحناً معيناً ، ثم بدأ يعرف . .
كانت قطعة الموسيقى التي يعرفها لحناً راقصاً سمعته " لوزة "
من قبل من الراديو . . ولكنه مع لعارف الماهر الصغير بدأ
لها أشد روعة . . وأكثر جمالاً مما سمعته .

كان يعرف بمهارة ، ووجهه يحمر من أثر المجهود .
وأحست " لوزة " أنها لم تكن سعيدة في أي وقت أكثر من
هذه اللحظة . وأدركت أنها تحب الموسيقى فعلاً . . ويحب
أن تتعلم العزف .

تحنخ . الموسيقى هامة فعلا . . ولكن الأهم الآر هو
اللغز . . هل روى لك " مجدى " ما حدث ؟

لورة : لم يقل لى كلمة واحدة عن احتطاه بل
إنه لم يشر إلى هذه الحادثة مطلقاً . . ولكنه عدأ سوف يتحدث .
لقد اتفقنا .

واستمع الأصدقاء إلى تقرير " لورة " عن مهمتها . .
وانفقوا على أن يلتقوا مرة أخرى في اليوم التالى ليستمعوا إلى
ما ستحصل عليه من معلومات .



أسرع للحن . . ووضح أن " مجدى " سوف يحتم عرفه ،
وفعلا بعد ثوان قليلة انتهى العرف . وبطر إليها " مجدى "
وكأنه يسألها رأبها . فاحت " لورة " رأسها بإعجاب . ثم
سلمت عليه بحرارة واطلقت عائدة إلى المنزل دون أن تطق
بكلمة واحدة .

كان الأصدقاء جميعاً فى نظارها . فأسرعت إليهم وهى
تردد اللحن بصوتها . . وأخذوا جميعاً ينظرون إليها فى دهشة . .
ولكنها استمرت تردد اللحن حتى جلست . فقد " عاطف " :
إنها بلعت محطة موسيقى !

لم تلتفت " لورة " إلى سحرته . بل استمرت تكمل
اللحن حتى انتهت منه .
سألها " عاطف " . هل هذه هى المعلومات التى حصلت
عليها ؟

لوزة : بالضبط !

عجب : ألم تعرف شيئاً آخر ؟

لوزة : مطلقاً !

بوسة : هل أهمهم أنك دعيت من أجل هذا اللحن فقط ؟

لوزة : وهل هناك أهم من الموسيقى ؟

الأذن الحساسة

عندما وصلت "لوزة" في اليوم التالي إلى فيلا "مجدى" . كان الموسيقار الصغير في انتظارها ، وقد أعد في الحديقة مائدة صغيرة عايبها عصير الليمون المثلح وكبيرة من الشيكولاتة والحلويات .

كان "مجدى" مرحباً

في ذلك اليوم ، وقد استقبل



مجدى

"لوزة" ترحاب كبير . ثم قال . هل تصدقين أنك أول إنسان من غير أفراد أسرتي أكلته منذ أكثر من شهر ؟ ! لقد حرم على ودي أن أحدث إلى أحد . وهذا الحارس يسير معي كدفلى منذ ذلك الحادث .

لوزة : حادث الاختطاف ؟

مجدى : نعم . حادث الاختطاف . ولكنى سأخبركم

الآن لأنقذ الولد المخطوف !

لوزة : إيسى وأصدقائي مهتمون جداً بالحصول على معلومات منك . فقد أحفقت جهود رجال الشرطة في الوصول إلى مكانه . . ونحن نعتقد أنك إذا قلت لنا معلوماتك عن حادث اختطافك فقد يمكننا إنقاذ "عصام" .

اتسم "مجدى" وقال . وهل تطول أنكم أربع من رجال الشرطة ؟

لوزة : إيسا لا برعم ذلك . . لكننا نحب هذا العمل ، ونساعد رجال الشرطة بقدر ما نسمع به مجهوداتنا !

مجدى : صدقني أن كل المعلومات التي سأرويها لك لم أراها بعينى . . فقد كنت كما تعلمين معصبة العينين ، فقد وضع رجال العصابة رداً على عيني طوال فترة وجودي معهم .

لوزة : أرحو أن تقول لي كل شيء من البداية . إن أصدقائي الأربعة في انتظار هذه المعلومات . . ونحن نهم بكل صغيرة وكبيرة . . وما يبدو لك تافهاً قد يكون هو الطريق إلى حل لغز هذه العصابة والوصول إليها .

مجدى : تفصلي تأكل بعض الحارثي واشرفي اللبون . وسوف أركز تمكيري لأنذكر ما حدث . وما سمعت

وسكت " مجدى " لخطات ، وانمحص عيبه ، كأنه
يحاول استرجاع كل ما حدث في دمه قبل أن يتحدث . .
في حين بدأت " لوزة " تلهم قطعة حلوى مع رشفة من
كوب الليمون ثم بدأ " مجدى " روايته قائلاً :

أعتقد أن العصاة كانت قد جمعت معلومات كثيرة عنى .
فقد عرفوا مثلاً أنني أهوى الموسيقى ، وأحب العرف على
« هارمونيكا » ، وعرفوا أن والدى غنى . . وأنه سيدفع القدية
ولا يغير رجال الشرطة . . فأنا ولده الوحيد . . ولا شك أنه
كان على استعداد لدفع أى مبلغ من أجل إنقاذى .

وسكت " مجدى " لخطات ، ثم مضى بقول : إن العصاة
نجحت في كل شيء ، عدا شيء واحد !

لوزة : وما هو ؟

مجدى : لقد سوا أى موسيقى . . وأن الموسيقى يستطيع
أن يسمع بأذنيه أكثر من أى إنسان آخر . . إيسى أستطيع
أن أقول إيسى رى بأذنى .

لوزة : مذهش جداً !

مجدى : وهكذا تمكنت من معرفة أصوات رحا العصاة . .
وأستطيع أن أميرها من بين عشرات الأصوات . .

لوزة : هل تقودك إلى خارج القاهرة ؟

مجدى : نعم . . ولكن تستمى إلى القصة من بدايتها
سأقول لك ما حدث منذ خرجت من المدرسة ، حتى عودتى
إلى البيت !

واستعدت " لوزة " للإبصت بكل اهتمام ، وبدأ
" مجدى " يروى حكايته : في ذلك اليوم ذهبت إلى المدرسة
كالمعتاد ، ومعى « الهارمونيكا » . . إيسى لا أستطيع معارفها . .
وعندما خرجت من المدرسة سمعت شخصاً يعرف « الهارمونيكا »
فلفت انتباهى فوراً . . ووجدت بصنى أتجه إليه . . كان رجلاً
تعباً طويلاً بلس بطارة سوداء . ووقف قريباً منه أستمع
إلى عرته . . ولاحظ هو اهتمامى فعرض على أن أشتريها

وفى الحقيقة كنت من نوع مختار . . وعندما وافقت على
شراؤها . قال لى إنها ليست ملكه . . ولكن صاحبها يريد
بيعها . . وطلب منى أن أذهب معه إليه .

وقاطعت " لوزة " قائلة : ألم نشته في هذا العرض ؟ !
وهل من المعقول أن تذهب معه بدون أن تعرفه ؟

مجدى : كان خطأ منى ولا شك . . لكن إعجابى
« بهارمونيكا » أسانى واحب الحذر فسرت معه . وكنا

قالت "لوزة" معلقة : إنها لحظة رهيبه !

ورد "مجدى" في حزن : فعلا . . ثم أحضرا شريطاً
لاصقاً وصعبه على في حتى لا يتمكن من الصباح . وربطى
الرجل الضخم في كرسي في الغرفة . . وقال أحدهما للآخر
إن عليهما الاضطرار حتى يأتى الليل ، لتقل إلى المكان المعد
لإحتمائي . . وأحدث أفكار ساعتها فيما ينبغي عمله . . وحاولت
بقدر الإمكان أن أرسم صورة للرحلين في ذهني حتى أنعرف
عليهما فيما بعد . .

ومد "مجدى" يده فتدور كوكباً من عصير الليمون ،
ورشف منه رشعة ، ثم عاد إلى الحديث : كان هناك راديو
« ترانزستور » مع الرجل الضخم ، ففتحه وبدأت أسمع
وأحاول معرفة الساعة ، فقد حرداني من ساعتى . . وجاءت
شبه الأحبار . . وعرفت أن الساعة الثانية والنصف . .
وأن أسرتى لا بد قد بدأت تسأل عن سبب غيابى . .
ومصت الساعة ثقيلة ، وأحسست بالجوع . . ولكن الرحلين
استلما نسيم . . وتركاني مستقطاً أفكار . بعد أن أغلقنا
الراديو ومصت الساعات . واستيقظ الرجل الضخم ،
وخرج وعاد بعد قليل ، ومعه بعض الطعام جلسا بتناولنا



أيامها نسكن في الدق . .
ومشينا حتى وصلنا إلى
بوقاق الدكتور
ولاحظ هو أنني بدأت
أفتق . فقال لي إن
المكان قريب . . وفعلا
بعد بضع دقائق من السير
في الحواري المزدحمة دخلنا
منزلاً صغيراً مظلماً .
وطرق باب غرفة فيه .
فانفتح . . ودخل . .
وترددت ، ولكن الوقت
كان قد فات ، ووقعت
في أيديهم . فقد خرج
رجل ضخم من الغرفة
ووضع يده على في .
ثم حملني إلى داخل
الغرفة ، وأغلق الباب .



وجلس «مجدى» مقيذاً على الكرسي، في حين أخذ الرجلان يلتهمان طعامهما

معاً . ثم سمعت لرحل يقول للآخر . ألا تعطيه
 رغيفاً وقطعة جبن ، فهو لا شك جائع .
 رد الآخر الصبحم إذ دفعها الكمامة عن فمه فقد يصرح .
 وبروح حميماً في داهية . دعه فإنه لن يموت جوعاً .
 لاحظت " لورة " أن الحارس يقرب منها . فلفتت
 نظر " مجدى " إليه . فكف عن الكلام . واقرب الحارس
 قائلاً . يا أستاذ " مجدى " ألا تعود إلى المنزل ؟
 مجدى . سأبقى مع " لورة " . ونستطيع أن ندخل .
 الحارس : لا أستطيع . . وسأبقى معكما !
 مجدى . أرحو أن نقف بعيداً عما قليلاً إذ سمحت
 ونراجع الحارس وهو متصاقق . ثم جلس على كرسي
 بعيد في الخديفة . بدون أن يعيب " مجدى " عن عيبه
 عند " مجدى " إلى الحديث قائلاً . وههه انظلام .
 وفتح لرحل الراديو « أترامسور » وعدت أسمع من جديد
 وسمعت بشرة أحبار ثامة والصف وههه دق الباب .
 فقام لرحل الصبحم وفقاً وأخذ يصبغ لخصت . وعاد
 اللدق من جديد . وكان وصحاً أنه دق مستظم منتق عبيه .
 فسرع بوضع الرباط على عيبى . وهكدا أصححت لا أرى .

وظللت هكذا حتى عدت إلى بيتي . .

لويزة : وهل عدت في الليلة نفسها ؟

مز " مجدى " رأسه قائلاً : لا . طبعاً . . إن ما حدث

في هذه اللحظة لم يكن إلا البداية . . فقد سمعت صوت

الباب يفتح . . ثم دخل إنسان وأغلقه من حديد .

وقال : لقد قمنا بعملكما خير قيام !

رد الرجل الضخم . وكنت قد اعتدت صوته . قائلاً :

لقد انتهت مهمتنا ، ونريد حقاً حتى نصرف !

رد الرجل الثالث : هذا هو اتفاقنا . . وهذا هو المبلغ !

قال الرجل الضخم : ليس هذا هو المبلغ الذى اتفقنا

عليه . . إنه نصفه فقط !

قال الرجل الثالث : لن أَدفع النصف الباقى حتى أقبض

الفدية !

الرجل الضخم : لكن . . هذا إحلال باتفاقنا .

قال الرجل الثالث في صوت قاس : لا مناقشة معى . .

وإلا . .

وسكت الرجل الضخم . . وأدركت أن الرجل الثالث

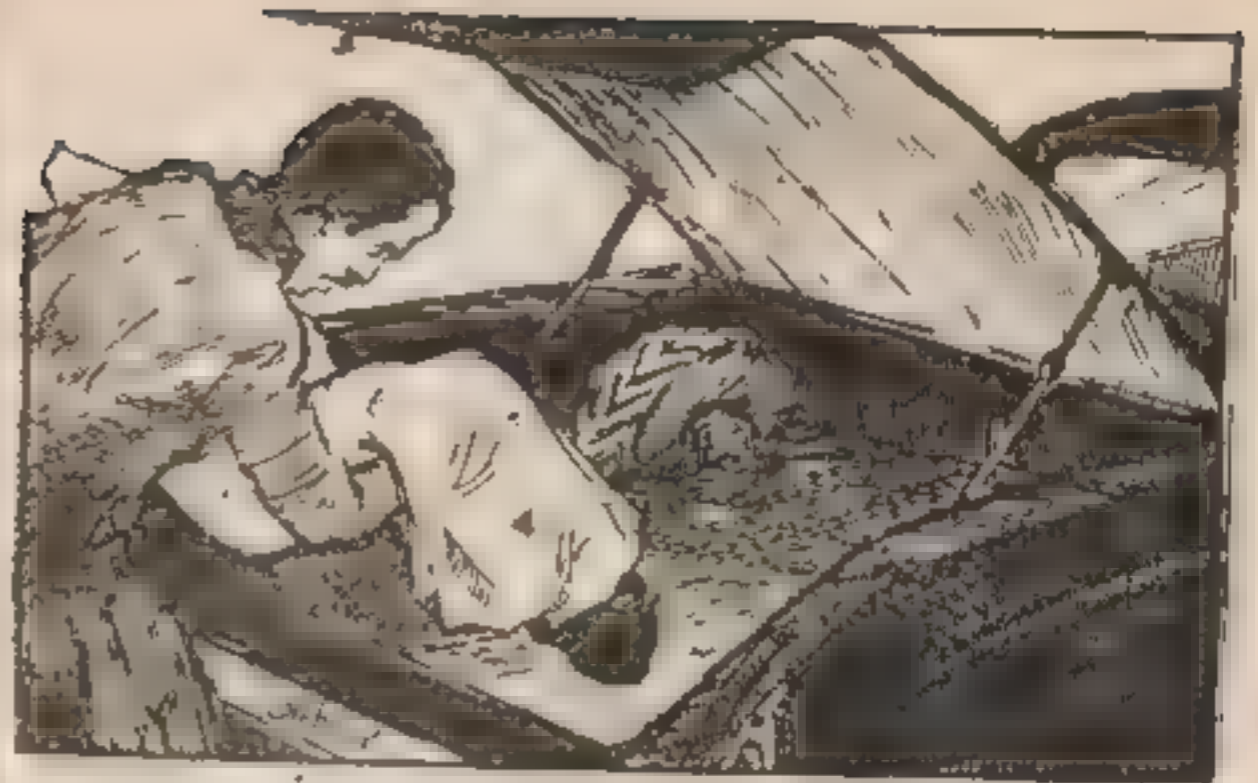
هو زعيم العصابة ، فقد كان واضحاً أن الآخرين يخافون منه .

رد الرجل الآخر : نعم . . وقد شحمتها وملأتها بالحجر !
قال زعيم العصاة . عليك بلف هذا الولد في بطاية
وحمله . . سأراقب أنا الشارع . فإذا سمعت صفارتى فأخرج
بسرعة . وسوف أفتح شطة السيارة لتضعه فيها .

فك الرجل الحبل . . ولم أستطع مقاومته فقد كنت منعباً
وجائعاً . فعاد شد وثاقى . . ثم حملنى . . وبعد لحظات
سمعت صوت الصفارة المتفق عليه . فخرج الرجل من
مسرعاً . . وأحست به يحنى ثم يلتفت إلى شطة السيارة
ويعلق على المفتاح . . وبعد لحظات دارت السيارة وانطلقت . .
كنت أشعر بنعب فطبع . . وحسدى كله يؤلنى وأنا نائم
على صاح الشطة . مكوراً مربوطاً ، ولكنى حاولت ألا
أستلم للباس . . وأن تكون أعصابى هادئة حتى أعرف
كل ما يدور حولى . .

وسكت " مجدى " ثوانى قليلة . . وكانت " لوزة "
ترجو ألا يتوقف أبداً . فقد كانت قصته مثيرة . وهى تحاول
حفظها كاملة حتى ترويها للأصدقاء . . فقالت تستعنه :
وماذا حدث بعد ذلك ؟

مجدى : سارت السيارة في شوارع القاهرة . . وكنت



وسمعت خطوات في العرفة . ثم فتح الباب . وسمعت صوت
أقدام تعرج . ثم أغلق الباب مرة أخرى . وساد الصمت .
وكان واضحاً أن الرجلين اللذين اشتركا في الخطف قد انتهت
مهمتهما وانصرفا . . ونفيت وحسدى في العرفة أستمع إلى نفس
الرجل الثالث وصوت خطواته . وهو يتحول في العرفة .
وبصى وقت طويل دون أن يتحدث . ثم سمعت صوت
سيارة تقف أمام الباب . . وصوت خطوات تلخل المنزل ،
ودق الباب مرة أخرى . ودخل رجل فقال الزعيم : هل العرفة

جاهزة ؟



وفرت في الظلام بعد أن وصلت السيارة إلى مكان ما .. له رائحة البحر

أسمع حركة المرور النشيطة حولي ، ومضت عشر دقائق تقريباً ، وسمعت بوضوح دقات ساعة الحمامة ، فأخذت أعدّها ، بعد أن توقفت السيارة عند إشارة مرور . . كانت عشر دقائق . . وهذا يعني أنها كانت الساعة العاشرة وأنا نمر بالقرب من جامعة القاهرة ، وأنا أركز انتباهي في الاستماع إلى ما حولي من أصوات . . وبدأت السيارة تميل إلى الأمام ثم عادت تميل إلى الخلف وتصعد من جديد . . وأدركت أننا نمر من نفق شارع الهرم . .

ومضت السيارة تجرى . . كانت تسير بسرعة مخيفة . . ربما كانت نحو ١٠٠ كيلو متر في الساعة . . ولكنها كانت تبطلُ طبعاً في الأماكن المردحمة أو عند إشارات المرور . . وبعد فترة توقفت السيارة . . هل انتهت الرحلة ؟ هكذا سألت نفسي ، ولكن الرحلة لم تكن قد انتهت بعد . . لقد كانت نقطة تفتيش . . وأدركت أننا في أول الطريق الصحراوي ، ومضت السيارة . . وكنت قد حاولت أن أضرب جوانب الشنطة بقدمي ، فقد يسمعي شرطى المرور . . ولكن الضربات كانت ضعيفة ، لأن البطانية كانت تعوق حركتي . . ومضت السيارة تطوى الطريق مسرعة . . وبلغ بي التعب والإعياء

عقبات في الطريق



الحارس

عندما عادت "لوزة"
إلى الأصدقاء كانوا جميعاً
مشتاقين إلى سماعها ، فلم
يكن لهم نشاط في حل
اللفز . . وكانت "لوزة"
هي أملهم الوحيد في الحصول
على معلومات تؤدي إلى المصاصة
في الوقت المناسب لإنقاذ
"عصام" !

قالت "لوزة" : لقد حصلت على معلومات هامة ..
ولكنها للأسف ناقصة . فقد كان لا بد أن أترك "مجدى"
لقرب عودة والده .
قال "تحتخ" : لا بأس . عليك أن تقولي لنا ما سمعته .
بالضغط . وعدينا جميعاً أن نستمع جيداً . فقد تكون
كلمة واحدة كافية لحل اللفز .
وبدأت "لوزة" تعيد ما سمعته بالصبط من "مجدى" .

حداً جعلني أنام . . وامتنقت على ثلاثة مطرات شديدة
متوازية اهترت لها السيارة بعض . وثوقت بعد ذلك بأكثر .
وسمعت باب الشظية يصح . وامتدت يدي حملتاني إلى
الخارج . . وأحسست هواء الليل البارد برعم أنا في فصل
الصيف . وكانت الريح تهب بشدة إلى حد ما . واستطعت
أن أشم رائحة البحر . . فهل أنا في الإسكندرية . أو
عند بحيرة قارون ؟

وقالت "لوزة" وماذا تبني . . الإسكندرية أم الفيوم
رد "مجدى" . سيكون هذا حديثنا عدداً .. فلا ي مضطر
الآن أن أدخل المنزل . فموعد عودة والدي قد حان .
قالت "لوزة" : إلى اللقاء غداً .



كأنها جهاز تسجيل قد سجل عليه الحديث . . لم تترك كلمة
لم تقلها . . وعندما توقفت صاح الأصدقاء في نفس واحد .
أفي الإسكندرية وجد نفسه أم في القيوم ؟
ردت " لوزة " : هذا ما لم أعرفه !
قال " محب " : لماذا ؟

لوزة . لأنه توقف عن الحديث في هذه اللحظة .
فقد حان موعد عودة والده !
عاطف : لقد اختار وقتاً مناسباً حقاً . . ليركبا في أشد
الحيرة .

لوزة : هذا ما حدث بالضغط . . وعداً نعود إلى إتمام
الحديث !

نختخ : على كل حال . . حصلنا على معلومات لا بأس
بها . فهناك مقر للعصابة في إمبابة ، وأرجح أن العصابة
قد غيرته طبعاً ، لأن " مجدى " يعرفه ، أو تظن العصابة
أنه يعرفه . . وهناك عضوان في العصابة يعملان في القاهرة
فقط . . مهمتهما سحب الأولاد المطلوب خطفهم إلى مقر
العصابة في القاهرة ، ثم تقوم العصابة بقلهم إلى مكان
بعيد بعد تعصيب عيونهم ، حتى لا يعرفوا إلى أين يذهبون .

٤٠

نوسة : لكن ينتصنا الكثير . . تنقصنا معرفة مقر العصابة
في المكان البعيد الذى يقلون إليه الأولاد . . وتنقصنا الطريقة
التي تسلم بها العصابة المدينة . . وهي كلها معلومات ضرورية . .
بل هي المعلومات الهامة .

لوزة : على كل حال سوف أحصل على هذه المعلومات
غداً . . فهل هناك أسئلة أخرى تريدون الحصول على الإجابة
عنها من " مجدى " حتى أسأله عندما أقابله ؟

نختخ : ليست هناك أسئلة معينة . . المهم أن نحمله
بروى كل شيء . . وإذا أحسست أن هناك نقطة غير واضحة ،
فاسأليه أن يوضحها لك .

لوزة : هذا ما أفعله بالضغط !

محب : والآن ماذا تفعل ؟

عاطف : لا شيء . . سوى أن نطرق أصابعنا في انتظار
الغد !

وضحك الأصدقاء ، وانهمكوا في بعض الألعاب المسلية ،
ثم تفرقوا على أن يلتقوا مرة أخرى في منتصف الغد ، بعد
أن تعود " لوزة " من مقابلة " مجدى " .

وفي صباح اليوم التالى . . في التاسعة كالمعتاد ، كانت

”لوزة“ تتجول حول الفيلا الكبيرة التي يسكنها ”مجدى“ .
وهي تحمل هـ الهارمونيكا ، . . ولكنها لم تعرف عليها . فقد كانت
على موعد معه .

مرت بضع دقائق بدون أن يظهر ”مجدى“ . . لكن
”لوزة“ لم تقلق . فقد تصورت أنه مشغول ، وسوف يظهر
بين لحظة وأخرى . . لكن دقائق أخرى مرت بدون أن يظهر . .
وبدأت ”لوزة“ تحس القلق . . وبطرت إلى الحديقة . .
لم يمكن هناك أحد على الإطلاق . .

دارت ”لوزة“ حول الفيلا دورة واسعة ، وهي تتطلع
إلى نوافلها . . كانت بعض النوافذ مفتوحة مما يدل على وجود
أسرة ”مجدى“ بها . وخيل إليها أنها رأت من خلال نافذة
مفتوحة رأس ”مجدى“ ، وهو يعبر العرفة سرياً . فأحترحت
هـ الهارمونيكا ، وبدأت تعرف عليها . وهي تلتق بصورها إلى
النافذة . . وفعلاً رأت ”مجدى“ يسرع إلى النافذة ويطر
منها . . ثم رأت الحارس يقترب سرياً ويخذه إلى الداخل ،
ثم يغلق النافذة !

أدركت ”لوزة“ أن أسرة ”مجدى“ قررت معه من
مقابلتها . . وفعلاً طهر الحارس في الحديقة ، وأقبل نحوها

مسرعاً ثم صاح بها : ابتعدى من هنا . . لا تعودى مرة أخرى .
إن ”مجدى“ يرفض مقابلتك .

أحست ”لوزة“ بالاضطراب ، وأسرت تبعد ،
وقد دارت في رأسها عشرات الأفكار والخواطر . . هل يشكون
فيها ؟ هل يعتقدون أنها من العصاة مثلاً ؟ شيء غير معقول !
أخذت ”لوزة“ تجرى حتى وصلت إلى منزلها . . لم يكن
أحد من الأصدقاء قد حضر بعد . . حتى شقيقها ”عاطف“
كان قد خرج . . وجلست تحت شجرة في الحديقة ، ووضعت
رأسها بين كتفيها وأخذت تفكر . . ماذا يجب عمله الآن ؟
ولم يكن هناك حل سوى انتظار الأصدقاء .

مضى نحو ساعة وهي تجلس وحيدة حتى حضر ”عاطف“
ولم يكده يشاهده حتى صاح : لقد عدت مبكرة ، لا بد
أن عندك أخباراً هامة !

لوزة : نعم . . هامة جداً !

عاطف : ما هي ؟

لوزة : إننا لن نحصل على معلومات أخرى !

عاطف : لماذا ؟ هل أصيب ”مجدى“ بالحرس فحاة ؟

لوزة : ليس هذا وقت اللهو يا ”عاطف“ !

عاطف : لماذا إذن لم تحصل على معلومات جديدة ؟
لورة : لأن " مجدى " لم يقابلنى . . وأطه لم يقابلنى
بعد الآن أبداً . لقد معوه من مقابلتى . وكاد حارسه الخاص
أن يفتك بى !

عاطف : هل ضربتك ؟

لورة : لا . طبعاً ! . . هل كنت تريد أن يضربنى
أيضاً ؟

عاطف : حتى أذهب إليه وأكسر عظامه !

لورة : إنك تقول هذا الكلام لأنك لم تره . . إنه يستطيع
أن يضربك بأصبع واحدة !

واحتد " عاطف " ووقف ، وقتل أن يقول كلمة واحدة
كان " نختخ " و " محب " و " نوسة " قد وصلوا . . وسطرة
وحدة استطاعت " نوسة " أن تعرف أن أحجاراً سيئة و
بظواهرهم . وفعلاً روت لهم " لورة " ما حدث .

فقال " محب " : إنه لغر معقد من أوله . . فليت هناك
معلومات . . وحتى المعلومات التى تحصل عليها مجرد أصوات
سمعها ولد صغير . مشكلة صعبة حقاً !

نختخ ليس هذا وقت اليأس . . إن هناك ولداً مخطوماً

لا بد أن يعود إلى أهله ، وعليها أن نجد وسيلة لاستكمال
المعلومات .

عاطف : كيف ؟ . . بالقمر الصناعى مثلاً ؟

نختخ : بدون قمر صناعى . . هناك وسائل أخرى
للوصول إلى " مجدى " والحديث معه .

عاطف : كيف ؟

نختخ : هناك التليفون مثلاً . . وهناك أن تزوره ليلاً . .
وهناك أن نحاول توصيل رسالة إليه !

لوزة : نعم . . لا بد أن نحاول !

نوسة : سنحاول طبعاً !

لوزة : لنحاول أن نحادثه تليفونياً !

نختخ : هناك مشكلة ألا يرد هو على التليفون ، ففى
الأغلب سوف ترد والدته أو والده أو الحارس . . وسيعرفون
أنا نحاول الاتصال به . . ومن الأفضل أن نبحث عن حل
آخر .

محب : لنرسل إليه ساعى البريد يحمل رسالة منا ،
ويطلب الرد عليها .

عاطف : أى ساعى يريد ؟

محب : " تختخ " طعماً ، ومن هناك ساعى يريد غيره ؟
لقد أدى هذا الدور بمهارة في ألغاز سابقة !
تختخ . تماماً . . هذا هو الخل . . وسننده فوراً . .
وستكون الخطوة كالاتي : سأذهب الآن بسرعة إلى المرر
وأسكر . . وعليك يا " محب " أن تسقى إلى فيلا " مجدى " .
وتراقب . . وسأقف أنا بالدراحة بعيداً . فإذا رأيته فأشر لي
بمديلك ، وسوف أسرع إليه .

ودبت الحبة في لأصده من حديد . فأسرع " تختخ "
إلى منزله . واصطحب " محب " " لوزة " معه ، وانجها
إلى فيلا " مجدى " . لتشير له عليها من بعيد حتى لا يراها
أحد .

قال " محب " وهما في الطريق : ومن هذا موعد توزيع
بريد ؟

لوزة : لا أظهم سبيلتفنون إلى هذه الملاحظة !
محب : قد يلاحظون أن ساعى ليريد ليس هو الساعى
المعتاد !

لوزة : عديت قبل أن تشير إلى " تختخ " أن تأكد
أن الحارس مشغول بشيء آخر .

محب : هناك فكرة أخرى . أن تشعليه أنت . . اذهبي
إلى قرب السور . وعندما يراك الحارس سوف يتدفع إليك
ويشغل بك . وسوف تشير إلى " تختخ " ليتحه إلى الفيلا .
وهكذا اعه إلى الفيلا ، وهما يأملان أن يكون " مجدى "
في الحديقة .

ولحسن الحظ كان هناك . والحارس يقف بعيداً عنه
يلعب الكلاب .

ورقت " لوزة " و " محب " في انتظار ظهور " تختخ " .
وبعد قليل سمعا صفارة أدركا مها أن " تختخ " قريب . .
وهكذا ظهرت لوزة منحنية إلى جانب بعيد من السور
محاولة لمت نظر الحارس إليها .

رأى الحارس " لوزة " فاندفع ناحية سور الحديقة وهو
يصيح . ودارت بيه ، مافشة حادة استولت على كل اهتمامه .
في هذه اللحظة أشار " محب " بمديله . فأسرع " تختخ "
إلى الحديقة ، ودفع الباب في جراءة . وانجه إلى " مجدى " ،
ودفع إليه بورقة قائلا : من " لوزة " .

ثم أسرع متعداً وفي الوقت نفسه اتعدت " لوزة "
عن السور . ولم تحصر لخطات حتى كان الثلاثة يجتمعون

في أحد الشوارع الجانبية وهم يضحكون . فقد نفذوا الخطة
بإتقان بدون أن يشك الحارس في شيء .. بل إنه لم ير ساعي
البريد المزيف .

قال " محب " : ماذا كتبت له في الرسالة ؟

تختخ : كتبت له .. . كتب لما بقية ما سمعت في ورقة ..
وغداً صباحاً في التاسعة بالضبط . سيظهر ساعي البريد
مرة أخرى .. . إذا استطعت الوصول إليه فسلمها له .. . أو
اقذفها خارج السور ، وسوف نحصل عليها . ثم وقعت على
الورقة باسم « المغامر بن الحمسة » .

لوزة : كانت خطة بارعة !

واتجه " محب " و " لوزة " إلى الحديقة . في حين أسرع
" تختخ " إلى منزله حيث أرسل اشكر . ثم عاد إلى لأصدقائه .
فقضوا بعض الوقت يتناقشون . وعندما حان موعد العشاء
تفرقوا على أن يقوم " تختخ " في اليوم التالي بالذهاب إلى
فيلا " مجدى " للحصول على الرد .

عندما وصل " تختخ " إلى منزله وجد أن المفتش " سامي " قد
اتصل به . فأرسل إلى التليفون وطببه ، وقال المفتش :
لقد تحركت العصابة اليوم . وطلبت مديرة من والد " عصام " .

لأنهم يطلبون خمسة آلاف جنيه .

تختخ : وهل حددوا كيف يتسلمونها ؟

المفتش : لا .. . لقد طردوا تجهيزهم فقط إلى أن يتصدرو

بهم مرة أخرى في وقت قريب .

تختخ : إما نحاول الحصول على معلومات من " مجدى " ،
سرعيم صعوبة الاتصال به . لكن عدداً قد نحصل على المعلومات
المعدومة . ما وصلنا إليه حتى الآن ليس كفيلاً .

المفتش : للأسف سوف أسافر غداً في مهمة ضرورية
حداً .

تختخ : لا بأس .. . سنحاول حتى تعود .

المفتش : إلى اللقاء .

تختخ : إلى اللقاء .



في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي تجمع "محب" و"لويزة" و"نوسة" و"عاطف" معاً، وجلسوا في حديقة "عاطف" يتحدثون، كانوا جميعاً بشعرون بتوتر شديد، وإثارة بالغة بعد ساعة تقريباً سيظهر "تختخ".



في ثياب «الوسطحي» في طريقه إلى فيلا "مجدى". . . فهل يحصل على الرد؟! هل يتمكن "مجدى" من كتابة الرسالة المطلوبة؟! إن المعامرة كلها متوقفة على هذا الرد. . . وحل الأصدقاء يتحدثون. . . ولكن آدامم كلها كانت في انتظار حرس دراجة "تختخ". . . ومرت الدقائق بطيئة كأنها ساعات. . . وأخيراً سمعوا الجرس المعتاد. . . وشاهدوا ساعي البريد الذي أشار لهم بيده بحياء، ثم انطلق في طريقه

إلى فيلا "مجدى". . . وشبهه الأصدقاء بنظراتهم حتى اختفى. انطلق "تختخ" مسرعاً فلم يتبق سوى دقائق قليلة ويحصل على المعلومات المطلوبة. . . وسرعان ما اقترب من الفيلا ونظر إلى الحديقة. . . ولكن أحداً لم يكن هناك سوى السنانى. ونظر "تختخ" في ساعته. . . كانت الساعة التاسعة تماماً. . . لماذا لم يظهر "مجدى"؟

قرر "تختخ" أن يتتبع بعض اوقت. . . وفضل أن يدور حول الفيلا بالدراجة بدلاً من أن يقف فيلمت الأبطال إليه. وبدأ يدور. . . وعندما وصل إلى منتصف الحديقة تقريباً. . . سمع صوت «الهارمونيكا» يرتفع نغمة حميمة. . . ثم اختفى الصوت! إن مجدى موحود فعلاً. . . ولكن أين هو؟ ولماذا لا يخرج إن حديقة ويسمه الرد؟! . . . دار "تختخ" حول الفيلا وتوقف. . . ومضت لحظات. . . وقرر أن يدور حول الحديقة مرة ثانية. . . وعندما وصل إلى منتصف الدائرة تقريباً سمع صوت «الهارمونيكا» مرة أخرى. . . النغمة نفسها في المكان نفسه. . . لا بد أن "مجدى" يقصد أن يبعث رسالة ما. . . لكن ما هي هذه الرسالة؟! وقرر أن ينف مره ثلثة حول الحديقة. . . وفعلاً مضى يدور حولها. . . وعندما

وصل إلى المكان نفسه الذي
 سمع عنده الصوت مرتين
 من قبل ، ارتفع الصوت
 مرة ثالثة . . . وتوقف "تختخ"
 لا بد أن "مجدي" يطلب
 منه التوقف في هذا المكان .
 وتوقف ونظر حوله . . .
 وصح ما توقعه . . . لقد
 كانت هناك لفاقة بيضاء
 على السور . . . فالتقطها
 "تختخ" مسرعاً ، ومضى . . .
 كان الأصدقاء الأربعة
 قد فقدوا الأمل في عودة
 "تختخ" بالرسالة . . . فقد
 تأخر كثيراً ، وتوقعوا أن
 يكون الحارس قد أمسكه ،
 وكشف الحقيقة . . . فقررروا
 أن يركبوا دراجاتهم ويلحقوا
 به . ولكنهم قبل أن يخرجوا



من الحديقة سمعوا صوت الجرس بأني من بعيد ، فتوقفوا
 بقدوب خافقة . . . وظهر "تختخ" وأشار لهم أن يتبعوه إلى
 منزله فأدركوا أن أحباراً همة في الطريق إليهم .
 سقهم "تختخ" إلى منزله . فأزال تكريه ، وبعد دقائق
 رن إلى الحديقة . فقلت "لورة" : "سمع أو صبح"
 رد "تختخ" باسماً : صبح طبعاً !
 والتف حول حوله وهو يفحص الرسالة . وأخذ يقرؤها عليهم
 بصوت مرتفع ، ويحاول أن يصحح ما بها من أخطاء في
 أثناء القراءة . -
 من "مجدي" إلى المغامرین الخمسة . .
 إني معجب بكم جداً ، وأريد مساعدتكم . . . وقد غيرت
 حيلة نسليم أرد لكم ، فقد حشيت أن يراكم الحارس وأما
 أسلمها لكم . أو أقذفها من سور الحديقة بحسب اتفاقنا . فقررت
 أن أرن ليلاً لأضعها على السور المقابل لعرفة نومي ثم أختبر
 دكاءكم في كشف مكانها . . . فإذا اكتشتم المكان كنتم أدكباء
 حقاً . . .
 وتوقف "تختخ" عن القراءة قائلاً : إنه ولد في عربة
 الدكاء .

لوزة : ولكن كيف اكتشفتها أنت ؟

تحتج : عندما ذهبت ولم أحده قررت أن أدور حول
الخليقة . . وعند مكان معين منها سمعت صوت « الهارمونيكاه » .
وعندما درت مرة ثرية سمعت الصوت عند مكان نفسه .
فأدرت أن هناك رسالة لي . . ودريت مرة ثالثة وعندما سمعت
الصوت توقفت . وبصرت إلى السور ووجدت الرسالة !

نوسة : إنه ولد في غاية الذكاء فعلا !

لوزة : المهم أن " تختخ " عرف مكان الرسالة . . إنه
في مستوى الذكاء أيضاً . ومضى " تختخ " يقرأ :
في آخر حديثي مع " لوزة " قلت لها إنني شممت رائحة
الحر . . وتساءلت أفي الإسكندرية أم عند بحيرة قارون
في محافظة الفيوم ؟ وكانت السيارة قد توقفت بعد أن مرت
ثلاث مطبات متتالية . لم أكن أستطيع أن أعرف لولا أنني
سمعت راديو رئيس العصاية بخواري . وسمعت اندميع بقول
انتهت بشرة الساعة الحادية عشرة . وإليكم ملخصاً لأهم
ما جاء بها . معنى هذا أن الوقت قد كان بين الحادية عشره
وربع والحادية عشرة والصف تقريباً . . أي أن السيارة
قطعت المسافة بين الجامعة و البحيرة عندما دقت الساعة

العاشرة . إلى المكان لدى توقفت فيه في ساعة وربع ساعة
تقريباً . . فهل كان من الممكن أن تصل السيارة إلى الإسكندرية
في مثل هذه لمدة ؟ عبر ممكن ضعاً . لأنها حتى لو سارت
بسرعة ١٠٠ كيلو متر بسوب توقف لمطعت المسافة في أكثر
من ساعتين . . معنى هذا أنني في ذلك الوقت كنت عند
بحيرة قارون . لأن المسافة بين البحيرة وبحيرة قارون حوالي ١٣٠
كيلومتراً . . أليس ذلك صحيحاً .

توقف " تختخ " عن القراءة مرة أخرى . وهز رأسه .
وقال : إنه ولد عبقري . . إنه بسحق أن يضمه إلى « المعامرين
الخمسة » . . لقد استطاع عن طريق أدبه فقط أن يعرف
أين هو . . أليس هذا عجبياً ؟ !

رد " محب " عجب فعلا ! . ولكن لا تنس أنه موسيقار .
والموسيقار يعتمد على أذنيه أكثر مما يعتمد على أي شيء آخر .
نوسة : لكن ليس كل موسيقار يستطيع أن يستنح
هذا كله !

عاطف : فعلا . . لقد استعمل أذنيه وعقله ببراعة
شديدة !

لوزة : أكمل قراءة الرسالة يا " تختخ " فإني مشغولة



وأركبني حماراً ، ونصبت في الليل إلى حيث لا أدرى

لمعرفة ما حدث بعد ذلك !

ومضى " تخنخ " يقرأ : وقف الرحلان يتعاضدان بحجاب
السيارة . . ومهدت مما دار بينهما أنهما متضابقان . فقد كرا
في انتظار رحال آحرين لم يحصروا . ويبدو أنهما وصلا
قبل الموعد . .

وبعد لحظات سمعت صوت أقدام حمير . . توقفت
عدنا . وسمعت مناقشة حادة بين زعيم العصاة وآحرين . .
كان غاضباً لأنهم تأحروا . . ثم حملني أحدهم وأركني
حماراً ، وهشياً . وسمعت صوت العربة وهي تستدير عائدة . .
وسارت الحمير . . كانت ثلاثة . وكنت أركب وحداً منها .
بعد أن فكروا وثاقى . . وسرنا مسافة طويلة . . ثم توقفنا .
وأترلني رحل . . وسمعت حواراً سريعاً لم أسمع فيه صوت
زعيم العصاة . فاستنتجت أنه عاد إلى القاهرة بالسيارة .
وقادني الرحل إلى مكان شممت فيه رائحة دخان . . ودركت
أنني في منزل ريفي . وأجلسوني على حصير على الأرض ثم
سألني أحدهم . وهو يرفع الشريط اللاصق عن فمي :
أجائع أنت ؟ فقلت : نعم . فأحصروا لي خبزاً وحباً ،
وطماطم . فأكلت واستسلمت لسوم فوراً !

قال "عجب" : العصابة جزءان إذن ؟ !

تحتج . ذلك واضح . . . فهناك مجموعة للاختطاف
ومجموعة للإخفاء !

عاطف : يا لها من عصابة منظمة !

ليرة دعونا من المقاطعات الآن . . . يريد أن نسمع
ومعنى "تحتج" يقرأ : عندما استيقظت . وحسب
في مكان سمعت صوت ود صعب يخلدني ويثور لي إنه
سفل معي بعد الوقت ، ومن أوضح أن عصابة وضعته
من حامي وأحضر "الروني" وهذا هو اسمه كما
عرف فيما بعد . نظري وحسبنا يحدث . . . ولكن
"اروني" كـ حذر . . . فلم أكن يحدث كثيراً . . . كان يستمع
طوب الوقت وأحدث استمع إن ما حول من أصوات . . .
كنت هناك أصوات عربان كثيرة قريبة . . . وفيما بعد ذلك
لم تكن هناك أصوات قريبة . . . ولكن أبعده قليلاً كان هناك
صوت ساقية تدور . . . وأبعد من هذا صوت صفارة منقطعة . . .
أطس أمها صفرة ما كينة الطحين . . . هذه هي الأصوات التي
حصلت أسمعها خلال النمرة التي قصيتها في المنزل الريفي .

وإضافة إلى رائحة قاذرة جداً وكريهة شممتها فترة طويلة
كنت رائحة حمار ميب . كما عرفت من "الروني" . لم تكن
هناك أصوات أخرى من الممكن أن أسمع إليها ولم يسع
من ملاحظاتي شيء ، يمكن أن تستبدلوا مه فقد مرت الأيام
متشابهة وثقينة حتى عدت بالطريق نسيه ركوب الحمير .
ثم السيرة . ثم المظلات الثلاثة مرة أخرى . ثم وصلت إلى
تماهرة ليلاً حيث رفعت العصابة زباط من على عيني .
وعدت إلى المنزل وحدي .

تحت كلمة أحيرة لقد أصبح "الروني" صديقي .
وقصبت الوقت وأنا أعلمه عرف "هارموسكا" التي طلت
معى طول الوقت .

وأوقع أن هذا الولد الربيع كان شديد الذكاء والحساسية .
معهم العرف في أيام قلائل . . . ربما كان أفضل من "لورة"
لو حاولت التعلم . وقد أهديته «الهارموسكا» قبل أن أعود
أرجو أن تكونوا حليرين . . . ولكم تحياتي .

• • •

انتهت الرسالة ، وأخذ الأصدقاء يتبادلون المطرات .
ثم قالت "نوسة" : إنها معلومات كثيرة حقاً . . . ولكن من

المصعب تحديد المكان ، فأين وقفت السيارة ؟ وأين هذا المرل
الريفي ؟ وفي الريف عشرات السواني وعشرات الطواحين
الآلية . .

قدن 'تختخ' : ألم تلاحظوا أن في الرسالة استساحات أخرى
لم يعرفها الولد الدكي "مجدى" ؟

رد "عاطف" : إن كل ما سمعه بأذنيه أو شممه بأفمه قد أسس
عليه استنتاجاً قوياً . وليس هناك شيء آخر .

تختخ : على العكس . . هناك ثلاثة أشياء هامة في هذه
الرسالة لم يلمس إليها "مجدى" ، ولكنها تهتم جداً .

صاح الأصدقاء في نفس واحد : ما هي ؟
تختخ : أولاً لطبات إن وجود هذه المنطبات يحدد

لنا بالتقريب المكان الذي وقفت فيه السيارة . ثانياً الغربان . .
إن الغربان لا تقف على الأرض كثيراً . . فهي عادة تقف

على شجرة عالية . . فهناك شجرة نوار هذا المرل . . ثالثاً . .
الحمار .

صاحت "لوزة" : أي حمار ؟

تختخ : الحمار الميت . . إن هذا الحمار قد تحول الآن
- بعد مرور نحو ثلاثة أسابيع - إلى هيكل عظمي بعد أن أكلت

لحمه الطيور والكلاب الضالة . . وهو دليل هام قرب المنزل
الريفي .

عجب : ما زال المغامرون الخمسة أكثر ذكاء .

نوسة : وماذا تفعل ؟

تختخ : نبدأ غداً رحلة إلى الفيوم للبحث عن المرل الريفي !

عاطف : نحن جميعاً ؟

تختخ : "عجب" و "عاطف" وأنا فقط !

لوزة : إنني أحتج بثلة !

تختخ : سحتاح إلى وعودك أنت و "نوسة" هنا .

فسذهب للاستكشاف فقط . وعندما نجد المرل الريفي
تصل بكم لإبلاغ المفتش "سامي" .

عجب : وماذا نأخذ معنا ؟

تختخ : سوف نشحن الدراجات حتى أقرب مكان من

بحيرة قارون ، ثم نركبها ، لأنها ستحول كثيراً .

في الصباح الباكر حملت
سيارة الأتوبيس الأصدقاء
الثلاثة ودراجاتهم إلى الفيوم..
قال "عجب": لقد قمنا
بهذه الرحلة قبلاً.. ولكن
في الشتاء!
عاطف: نعم.. كان
ذلك عندها ذهبنا وراء المهرب
الدولي.. الذي نسيب



نحج

اسمه .. وإن كان اسمه كاسم نوع مشهور من حبات
نحج .. كان اسمه "حين كنت" ونحن لم نذهب
خلفه ، لقد أوقعته المصادفة في أيدينا!
عاطف: لقد سبنا أن تأتي بمصادفه معنا
تقع العصابة في أيدينا هذه المرة أيضاً.
اسم "نحج" وهو يجب ألا يعتمد على المصادفة
في عمل شيء وحده هو الذي يخلق الخط الحس!

عاطف: هل تفلسف على الطريق؟

نحج: لا مانع من الفلسفة بين وقت وآخر!
ومضى الأتوبيس يشق طريقه مسرعاً حتى وصل إلى
شارع الهرم.. ثم تجاوزه إلى طريق العبوة الصحراوي..
حيث وقف في نهاية الطريق، وقف "عجب" هامساً..
هذه هي نقطة التفتيش التي وقف عندها "مجاهدي" وهو
ملقى في السيارة.. وهذا يؤكد أن استنتاجه صحيح.
نحج: إنه ولد شديد الذكاء.. ولو تركته أسرته يلقى
بالمعتومات إن الشرطة لاستطاع رحيل الشرطة الوصول إلى
العصابة.

عاطف: وتحسرتنا نحن اللغز!

نحج: إننا لا نبحث عن أبعاد لسفاس رحان الشرطه..
فهدونا واضح هو مساعدة العداة فقط.. إننا أصدقاء رحان
الشرطة.. وهناك عدد كبير من الأولاد ولبنات يعملون في
مساعدة الشرطة.

صحت ساعة والأتوبيس يمضي مسرعاً.. وارتفعت
الشمس.. وارتفعت معها درجة الحرارة، ثم انتهى الطريق
الصحراوي، وأخذ الأتوبيس يشق طريقه بين المزارع..

وبعد دقائق وصل إلى الطريق الموري للحيرة فهمس عاطف
عليه الآن أن يكون نصيبه فقد وقع في "المطبخ" الذي
سحبت عنه

ابنهم "عجب" و "تحنج" للكثرة . لأن "عاطف"
لم ينس حقه دمه وهم في قلب المعصرة وتذكر "عجب"
أهم لم يتفقوا على مكان ناميت فيه ، ولما قال ذلك "لتحنج"
قال "تحنج" . سبت صدقاً "عواد" الذي استصاها في
أثناء معامره المهرب الدون " . استطيع أن يذهب إليه
وعلى كل حال أرحوا ألا تطوب المعامرة كثيراً

وبصفتها أخرى ثم هدأت سيارة الأتوبيس من سرعتها .
ثم اهتت بشده عند ثلاثة مطبات متتالية ، فهب "تحنج" واقفاً ،
وذهب إلى السائق الذي كان يستعد للإسراع بالسيارة مرة
أخرى ، وذهب له أرحوا أن تسمح لنا بالبرود هذا

السائق : لكن ليس هنا محطة . . ولا قرى قريبة !
تحنج إلى معاً دراجات محركها إلى المكان الذي يقصده
كان السائق كريماً ، فأوقف السيارة ، وسرعة أمر
الأصدقاء دراجاتهم إلى الأبعد . وبعد لحظات كانت السيارة
تتعد والأصدقاء الثلاثة يقفون في الحلاء وحدهم . وقال

"عجب" أعتمد أن تسرعنا بالبرود فقد لا تكون هذه
مطبات دليلاً كيداً على أن قرسون من المكان ولعن
هناك مطبات أخرى . . !

صحك "عاطف" قائلاً على كل حال مرحوا أن يكون
هذه هي المطبات المطلوبة !

تحنج نحن في منتصف المسافة تقريباً بين بداية طريق
الحيرة ونهايته . . فتحنج في أحسن موقع يمكن أن يبدأ
منه حشا

عجب : ومن أين يبدأ ؟

تحنج . كما تذكر . إذا كنا في المكان الصحيح .
فها طريق قريب تسير فيه الدواب !

عجب : ولكن الدواب تسير في أي طريق !

تحنج فعلاً . أفصد أن يكون طريقاً لا تسير فيه
السيارة . ولكن تسير فيه الدواب فلا بد أن تكون هناك
مسالك واضحة تسلكها الدواب !

عاطف دعكم من هذه المناقشة واستمعوا معي
ووقف الثلاثة يستمعون في الصمت المنجم على الريف
الجميل لم يكن هناك سوى صوت الحيرة . . لكن من

بعيد . . كان هناك صوت صمارة متقطع يدوي في الفضاء . .
إنه صوت مكنة الطحين !

قال محب : مكنة الطحين ؟ !

عاطف : مكنة الطحين . أهم علامة ترشدنا إلى

المكان !

تحتج : لنحاول تحديد الاتجاه . ركروا انتباهكم جيداً !

ووقف الثلاثة ينصتون في استعراق عميق . ثم رفع

" محب " يده في صمت ، وأشار إلى اتجاه الشرق . . وهز

" تحتج " و" عاطف " رأسيهما وافقين . ثم انطلق الثلاثة

بدرجاتهم .

كان ثمة طريق غير ممهد يمتد داخل الأرض المزروعة .

فساروا فيه بدون أن يتمكنوا من زيادة سرعتهم . . ولم تكن

الشمس قد اشتدت حرارتها بعد . . ورائحة الأرهاار والمرروعات

تملاً بالجو . . ونسى الأصدااء الثلاثة أنهم في مغامرة

وأخذوا ينهسون عمقاً ، وهم يتودون دراجاتهم في اتجاه الصوت .

وكانوا بين فترة وأخرى يقهون لينا أكدوا أنهم في الاتجاه الصحيح . .

وعلى امتداد البصر . . امتدت المرروعات ، والفلاحون

يعملون في نشاط . . والأبقار نخور بين الحطة وأخرى . .

والعصفور ينطلق من شجرة إلى شجرة . . زرق في شبح .

ووحدة ررب ن طربتهم فتاة صديرة تعود حماراً . . كانت

تعد الطريق بين حقل وأخر . وكانت مرصه للأصدااء لتحاووا

بها . فأسرعا . وعلى صوت أحر من . . رحلت العت

الصد نراهم . وأشار لها " محب " ، فهدفت ، وما ، وصلوا

إلى . قال لها " محب " : يا من التهرة وسحت عن مكان

هنا !

فالت الفتاة : ما هذا المكان ؟

نحس " محب " أنه خطأ . فهم لا يعرفون أين هم

دهون . فشرع " عاطف " يندد حبه دمه فزاد

هنا أكثر من مكان ؟

نسى الثلاثة الصغيرة دهشها ، وقالت لها . .

مددته . . كنكم هيدون عن الماركر كثير !

عاطف : شكراً . . ما هذا الذي تحملين ؟

نسى . . وهي تلمس . .

وهي مضرواة أيضاً !

ورفضت أن تتفحصي منهم أي ثمن . ثم انعدت وهي

ينسم . في حين سملت لثلاثه في أكل الحواوة الطارحة الشهية .

وهم معاودون ، لا يطلاق دراجاتهم إلى مصدر الصوت
كان الصوت يرداد وصوحاً كلما أوعلوا في سيرهم . .
حتى إذا أصبحوا قريباً جداً منه أحسوا بالنعث . وقال
" نختج " . تعالوا ليرتاح قليلاً في ظل هذه الشجرة . وتتفق
على ما تفعله الآن !

وحلوا تحت شجرة كبيرة يرتاحون . وأشار " محب " إلى
مجموعة من الأشجار نفض بعيدة عنهم وكأنها سور كبير .
ثم قال هل تلاحظان هذه المجموعة من الأشجار . .
إنها تكون سوراً طبيعياً . ولو شئت أن أحس إنساناً أو شيئاً
لأخفيته خلف هذه الأشجار .

قال " نختج " فجأة : الأشجار العالية . . الغربان . .
هل تذكران أن " مجدى " تحدث عن غربان تمعن في المكان
الذى كان به .

عاطف : فعلاً . . إننا قريبون جداً من المكان . . فما
هى الخطوة التالية ؟ هل نعود لمحطرت رحال الشرطة ؟
لم نعم أحد . واستغرق الثلاثة في التفكير . . ومضت
خطوات والطبيعة حولهم هادئة إلا من صوت مكنة المطحن . .
ثم قال " نختج " ما زال عديماً أن نتأكد . محب لم ير

شأن رأى العين . . ويتقص من الأدلة حتى الآن لساقية
محب لا يسمع صوتها . والميكال المعصى للحمار .
عاطف سعد الساقية . . ولكن الحمار . لعلمهم
ألقوه بعيداً !

نختج هذا ممكن على كل حال . . إني أفكر ألا نتقدم
بالدراجات أكثر من هذا . حتى لا نبت إلبنا أبطار رحال
العصاة . فلا بد أن لهم مرفعين يرقبون العرباء أمثالنا
نم أشار بيده إلى أكوام من القش كانت قريبة منهم .
وقال سحقوا الدراجات تحت هذه الأكوام . ثم سير
على الأقدام بين الممرات حتى لا يراها أحد . وصغرت من
سور الأشجار ونراقب .

وقاموا مسرعين . فأحسوا الدراجات الثلاثة تحت أكوام
القش الكثير . ثم خرجوا من الطريق العادى . وركلوا بين
البرصت يسرون وأحدو يفترون شيئاً شيئاً من صف
الأشجار . وارتفعت أصوات العربان فوق رؤوسهم . وأحسوا
أنهم قريبون جداً من مقر العصاة حيث احس " مجدى "
من قبل . ويحتج " عصام " الآن

وعندما زاد اقترابهم من الأشجار أشار لهم " محب "

أن يخفضو رؤوسهم أكثر . وبعد لحظة كانوا . وصلوا
إلى صف الأسحر الكبيرة . فاحتفوا حثيف واحدة منها ،
وأطافوا حولهم وعلى بعد نحو مائة متر كـ ثمة رجل
رقيق من الطين يقف وحيداً في الخلاء . تحت شجرة بيت
معدية . التي أعصابها عليه كأنها تخصمه . وفي حضن أمام
التي كان يجلس فلاح طويل الدمة . قد علق في كفه
مسافة . وأمامه در مشعلة . عليها إريين سدي إري
أزرق . وعلى بعد ١٠٠ متر أخرى كتب السافية التي
يخشونها . واقفة لا تدور . وهي من فة أخرى كان

يدوما يشبه الهيكل العظمي للحمار !!

ظن الأصوات الثلاثة أنهم إلى الآخر وقد ارتسمت
على وجوههم علامات الحيرة والخطورة . لقد عمروا على
محاً مصانة بمجهودهم لسحصى . وبواسطة أدب المؤسفة
اصعد " مجدى " وكانت تدور ردهاهم وكبر واحدة
ما هي الخطوة التالية ؟ أشير " تخرج " وأرسل قومه
حتى يذهبهم الحريث هماً وقال يا أبا عبد
د " محب " . إن معه ساقية !

وهو " عصف " . وقد يكون معه أشد من آخر .

وتوقفوا عن الكلام ، وعادوا ينظرون مرة أخرى ناحية
المنزل الصغير . ثم قال " تخرج " : الحل الوحيد أن ننتظر
حتى يهبط الظلام !

عاطف : هل تقصد أنك ستحاول إنقاذ " عصام " ؟
تخرج وهل يمكن أن تكون أماننا مغامرة مثل هذه
وتراجع ؟ إن أقرب مركز لنا كما قالت الفتاة الربوية على
مسافة بعيدة . ثم إننا لا نضمن أن يصادقونا . وإذا عدنا
إلى القاهرة وألعبنا مكث المتش " سامي " فقد يكون الوقت
قد فات لإنقاذ " عصام " !

عاطف : وهل يظل في أماكنا حتى يهبط الظلام ؟
نظر " تخرج " إلى ساعته ثم قال . لقد كاد النهار أن
ينتصف . وأنا حائض ، فتعالوا نتناول بعض الساندوتشات
التي معنا ، ونفكر في نفس الوقت فيما نعمل
وقبل أن يتركوا أمكنهم سمعوا صوت « الهارمونيك »
يرتفع في الفضاء . من هو العارف ؟ هل هي " لوزة " ؟
لماذا حضرت ؟ . . وكيف ؟ هل هو " مجدى " ؟ ! ولكن
هذا غير معقول !

لم يكن العارف " لوزة " . أو " مجدى " ، وإنما كان

منهبي الحظر



الروبي

همس "تخنخ"
اختفيا أنتما ، وسأحاول أنا
الحديث إليه واستألته . اختبأ
"عجب" و "عاصف"
تحت أغصان الشجر المشايكة ،
وتقدم "تخنخ" من الولد
الصغير في بساطة . لكن الولد
فرجى به ، فتوقف عن
العرف . لم يتردد "تخنخ"

وقال : صباح الخير . . هل أنت "الروبي" ؟

دهش الفلاح الصغير عندما سمع اسمه . وول مسرعاً .
صباح النور . . نعم أنا "الروبي" . . هل هناك خدمة
أؤديها لك ؟

تخنخ : إنني صديق "مجدى" . . لقد أرسلني لك !

الروبي : "مجدى" . . هل تعرفه ؟

روبي "اصبي اربي الصغير الذي عمه "مجدى" العرف ،
وأهداه آلة «هارمونيكا» ! وكان اصبي الصغير يسير مسرعاً
من الخشائش مسحياً إلى المدرج الربوي على معدة عشرة أمتار
مهم فقط . فمكهم الحديث إليه " أم أنه قد يقبل حر
وجودهم إلى العصابة ؟



تخرج إنده ف : ، كى قو رماً منى . . أعطاني
أمانة لك !

الروبي : ما هي الأمانة ؟

تخرج : هاه الآنى يعرف عليها . . ان رويكاه !
أمنت " الروبي " بالظلمة وببكا في ليل وقال لقد كنت
أحمل هاتى بفتها في حداثى . . آ . . آ . . عايتها
بعض الألحان والأغاني .

تخرج : عظيم !

الروبي : وهل هناك خادمة يطلبها " مجدى " ؟

تخرج : إنه يطلب منك أن تساعدنى !

الروبي : أنت عايدة منى

فأنت صديقى . . لكن ما هي الخدمة المطلوبة ؟

تخرج : سأسألك بضعة أسئلة فقط !

الروبي : بخصوص ماذا ؟

تخرج : بخصوص " عصام "

احمر وجه " الروبي " وتلفت حوله في خوف وقال :

وهل تعرف " عصام " أيضاً ؟

تخرج : لا . . ولكنه يمكن ان يراه اى اماكن بها أنا

و " مجدى " ، وبهمتا جداً أن نطمئن عليه !

الروبي : تستطيع أن نطمئن . . لكن !

تخرج : لكن ماذا ؟

الروبي : لا شيء !

تخرج : أرحو أن تخبرنى ، فالمسألة في غاية الأهمية !

الروبي : لا أستطيع أرحوك . . إننى ولد يتيم ولا أهل

لى . . وهؤلاء الناس الذين أعمل معهم يطعموننى !

تخرج : ولكنهم يعملون ضد القانون ، وسوف يتعود فى يد

رجال الشرطة الآن ، أو فى المستقبل . . وإذا قبض عليك

سوف تعاقب !

أشار " الروبي " بيده فى بأس قائلاً : أرحوك لا أستطيع !

تخرج : لا تخف شيئاً . . إننى أصمّن لك الحماية . .

أكثر من هذا سوف آخذك معى إلى القاهرة لتعيش مع

" مجدى " ، وسوف يعلمك الموسيقى أكثر ، ونصبح موسيقيين

كبيراً ، فقد قال لى إنك موهوب .

صمت " الروبي " لحظات ، فلم يتركه " تخرج " يفكر

بل قال : إنها فرصتك لتتحصن من هؤلاء الأشرار وتعيش

شرفاً . . وعندما يعلم رجال الشرطة أنك ساعدتنا يعطونك مكافأة !

الروبي : ومن أنتم ؟

تحتج : يا مجموعة من الأولاد في مثل سلك ساعد
الشرطة !

الروبي : ولكن . . . !

تحتج : لا تخش شيئاً . . لقد وعدتك !

الروبي : وماذا تريدني أن أفعل ؟

تحتج : قل لي أولاً . . كيف حال " عصام " ؟

الروبي : إنه على ما يرام ولكنهم أعادوا ربطه بالحبال

اليوم !

تحتج : لماذا ؟

الروبي : لأنهم يريدون نفيه من هنا فقد عرف الرجال

أن والد عصام قد أبلغ الشرطة ، وهم يخشون أن تشعهم الشرطة

إلى هنا !

تحتج : وإلى أين ينقلونه ؟ ومتى ؟

الروبي : في الليل . عند منتصف الليل . ونحن أنهم

سيقلونه عبر البحيرة إلى مكان مجهول في الصحراء لا يعرفه

تحتج : وكم عدد الحراس هنا ؟

الروبي : واحد فقط اسمه " فهميم " . ولكن معه سديفة .

وهو يجيد التصويب !

تحتج : وهل يظل " فهميم " في الحراسة حتى الليل ؟

الروبي : نعم . فقد ذهب بقية الرجال في عملية أخرى

في بني سويف ولن يعودوا منها إلا ليلاً !

تحتج : إنها فرصتنا !

الروبي : وماذا تريدني أن أفعل ؟

أخرج " تحتج " من حيبه مطوثة اللامعة ، ثم مد يده

بها إلى " الروبي " قائلاً . خذ هذه المطوأة . وانتهر فرصة

لا يراك فيها " فهميم " . ثم أقطع الحبال التي تربط " عصام " !

الروبي : ولكن قد يدخل " فهميم " المنزل ليرى " عصام " !

تحتج : لا تفعل هذا إلا بعد غروب الشمس . . ثم

أبلغ " عصام " أن يكون مستعداً للهرب .

الروبي : وكيف يهرب ؟

تحتج : عندما يهبط المساء . . ونظّم الدنيا ، عليك بقطع

الحبال . ثم اعرف لنا أغنية يا حبيبتى يا مصره هل تعرفها ؟

الروبي : نعم . .

تحتج : وسأذهب أنا وأصدقائي إلى مكان قريب ونحتج .

فإذا سمعنا الأعبة ، فنشعل النار في بعض الأعشاب .

ولم يدع النمرده . فقد سلبها "نجح" . وأحس
 أنه يدان حلاً . سار "الروبي" معاً في اتجاه المنزل
 ثم سار في حان عاد "نجح" إلى "عبد" و "عاطف"
 الذين درابند ان على آخر من الحمر . فربوا لها "نجح"
 ما جرى بينه وبين "الروبي" من حديث .

قال عبد : ولكن كيف نتظر حتى الليل ؟

نجح لمر أمام حل آخر . قد دعا حديماً من
 الكون . ان ارب ولس . وفي إبلا . أن به قص أعبا
 قليلا !

عاطف : نام !

نجح نعم . مسام أنت و عبد "أولا و ثانياً أنا
 الحراسة ، تم تبادل الحراسة . . هيا !

وهدد "عبد" و "عاطف" تحت صلات الأشجار ،
 و . حين جلس "نجح" . وقد ركز بصره على المنزل ثم سار .
 وأخذ حيد به سرح فيما يحدث فيه الآر بعد أن دخله "الروبي"
 وهو يسعمل عروب الشمس . وبفكر فيما يحدث بعد أن
 يسكن "عصام" و "الروبي" من الحرب من المنزل !
 سي "نجح" كن ما حواه . وم يلبس إلى الخطر الذي



وعليك أن تلمت نظر "مهم" إليها . . وعندما يذهب
 للاستطلاع احربا أنت و "عصام" إلى ما وسكون
 في انتظاركما !

الروبي : أنحنى . . !

تحنخ . لا تحش شيئاً ، سيمر كل شيء على ما برام . .
 وسأخذك معاً إلى القاهرة كما وعدتك . وستعيش هالك معي
 أو مع "مجدى" . إنني على استعداد لاستضافتك عندنا .

الروبي : اتفقنا !

كان يتهددهم في هذه اللحظات . . فن بين حدود الأشجار
 الصخمة أطل ثعبان كبير ، وأبرر لسانه المنتعب إلى الأمام ،
 ثم انساب ببطء خارجاً من حجرة . . أحد الثعبان يتلوى
 متقدماً من الأصدقاء . . كان " محب " قد استغرق في سبات
 عميق . . . وكان " عاطف " بين البقطة والمام ، أما " تحتخ "
 فقد ركز انتباهه كله على المرل . وكان يرقب " مهيم " الذي
 جلس أمام المرل لا يشتهه في شيء . . وقد أحد بطف سديته . .
 ويملؤها بالرصاص منمها . . ثم يصوب إلى شيء مجهول
 وكأنه يتمرن على إصابة الأهداف الثعبان يمضي بين
 الأعشاب متقدماً في الظن بدون أن يسرى الأصدقاء الثلاثة
 أنه متحده إليهم رأساً . . وكانت صفارة المطحن تأتي من بعيد
 ولا أصوات أخرى . . فقد سكنت الريح تماماً . . كأنما
 استسلمت هي أيضاً لغفوة الظهيرة .

فحاة أحس " تحتخ " بشيء ما يتحرك . صوت ضعيف
 خافت على بعد أمتار قليلة منه . . ظهه فأراً من قران الغبط
 فلم يلتفت . . ولكن الصوت استمر يتقدم . . أدار " تحتخ "
 رأسه وطر . . لم يصدق عيبيه أولاً . . أعرضهما ثم فتحهما .
 وتأكد تماماً أن ثعباناً ضخماً . . شرساً يتقدم من " محب "



ورفع تحتخ يده بالعصا، وهوى بها على الأفعى

و "عطف" ، وأحس أن تياراً كهربائياً قد مره . فهو
 عاخر عن الحركة ! . . . وتذكر ما يقال من أن الشعير
 تستطيع أن تنوم فريستها بالقطر . . . فهو هذا صحيح " إنه
 لا يستطيع الحركة فعلاً ولكن ما هذه الأوهام ؟
 إن عليه أن يصرف سرعة . لكن ماذا يفعل ؟ !
 التفت حوله ، ولحس الخط وحده قريباً من يده عصا
 من حريد الدحل قد ملأتها الأشواك . . . لكنه لم يهتم . . . أمسك
 بها . . . كان يريد ألا يحدث حركة حتى لا يسمعه أحد .
 وكان يريد ألا يوقظ " محب " و " عطف " فجأة . . .
 ينزعجان ويتحركان حركة حاضنة نصههما بين أنياب الثعالب
 وهكذا استدار نبطه . وكان الثعالب قد دار حركه مداع
 كبير ، وأصبح في مواجهة " تعنخ " تقريباً . فروع هذا
 عصا الجريد فوق رأس الثعالب ، ثم أهوى بها بصرته وحده
 على رأس الثعالب . . . وأحس بألم رهيب يسرى في كتفه ، وقد
 اعترضت الأشواك فيها ، ولكنه تماثل نفسه فلم يتأوه . . . وأصابت
 لبصرته الثعالب إصانة مباشرة . فاستلقى يتلوى على الأرض
 وقد أن يتحرك حركة أخرى أهوى عليه بصرته ثانية أسكنت
 حركته .

هروب في الظلام



عصام

عندما استيقظ "تختخ" كانت الشمس تميل للغروب.. وكان "عجب" و "عاطف" قد استيقظا منذ فترة.. وتركاه نائماً وقد أدهشهما أن رأيا يده مربوطة بالمنديل.. فلما استيقظ سألاه عنها فقال : لو نظرتما حولكما لعرفتما السبب . وتلفت الصديقان إلى حيث أشار "تختخ" . شاهدا حثة الثعبان الهامدة . وروى لهما "تختخ" بسرعة ما جرى ففطر كل منهما إلى الآخر وكأنه لا يصدق أنه نجى .

نظر "تختخ" إلى حيث يجلس "فهم" فلم يحده . وقال "عجب" : لقد قام منذ قليل وسار مبتعداً تختخ إنها فرصة "الروبي" في أن يقطع قبود "عصام" .. لعله يشهزها .

لم يستيقظ "عجب" ولا "عاطف" برعم الصربنين وكان ما بهم "تختخ" أولاً هو ألا يكون "فهم" قد سمع صوت الصربنين ، فالتفت إلى حيث يجلس . فوحده ما زال منهكاً في تحريك بندقيته وتصويبها .

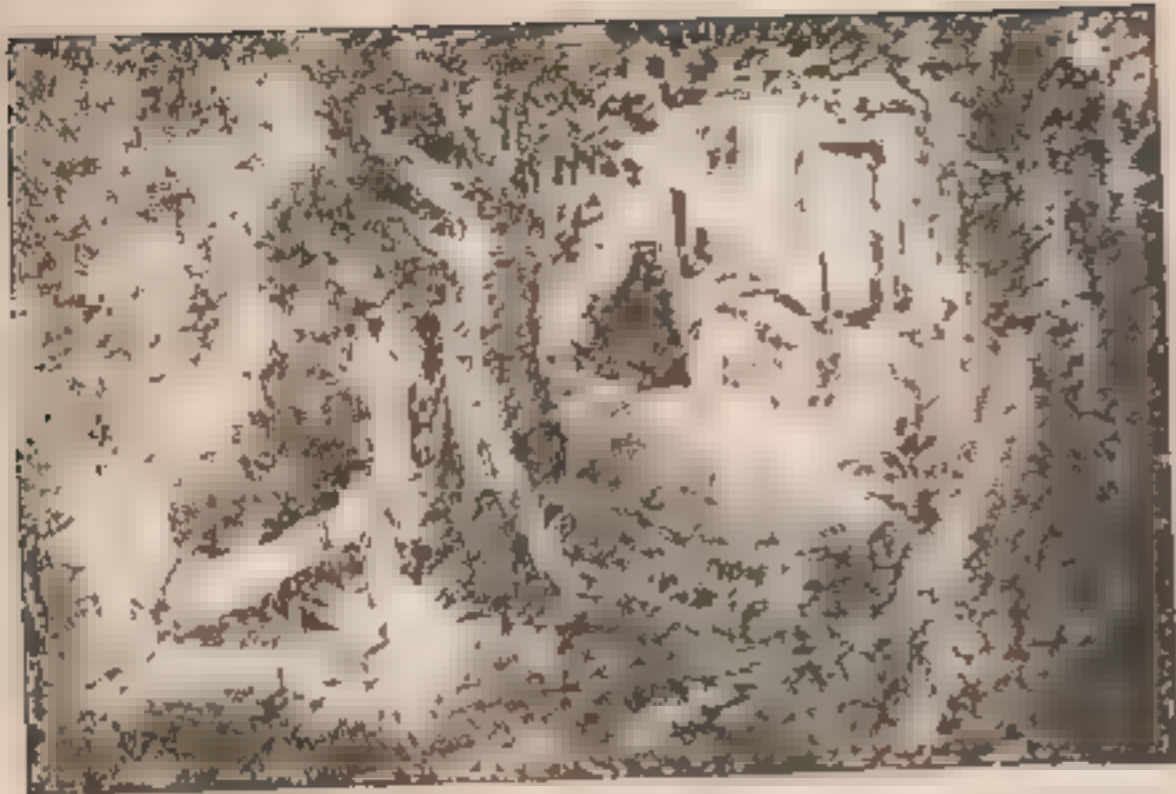
قذف بالعصا من يده . وأحس باللام مطيعة من أثر الأشواك . ولكنه أحس بالرصاص لأنه تصرف شجاعة وحكمة وأحرج سديله وربط يده ، ثم استلقى في مكانه . وقد أحس بالتعب العيف . . . وقل أن يستسلم لعموة فصيرة نظر إلى ساعته ، وكنت قد أشرفت على الثانية بعد الظهر . وما رآه أمامهم وقت طويل . . . فعسى ألا يمر أحد هذا المكان . ولكن من المؤكد أن أحداً لن يمر . . . ولا بد أن العصاة تدرك هذه الحقيقة ، لتحترق هذا المكان محاً لها . . . بالإضافة إلى أنهم محتمون تقريباً تحت أعصان الشجر المتدلية .

عاطف : ربما كان " فهم " لم يذهب بعيداً !

ومعلا عدد " فهم " بعد فليس . وهو يحمل بيده بعض
عند الحب التي اقتطنها من عند قريب . وتذكر لأصدقائه
فهم لم يتعدو بعد . فقدم " نصف " يسر محترماً حيث
تقف صدوف من تكعيبات الحب متى شئت الصدوف برزاعته .
وما يداه في هدوء . وأحداً يتطفئ بعض العاقيل . وعندما
عاد شاك ثلاثة في الأرمع تحت طوارح الحلو وأحسوا بالشبع .
عربت الشمس تماماً وورث الصلح بعض المكان . .
وشاهد الأصدوء نارا شمس أومر شرب زربي . وعلى صوة
لهيها المترامض كان من إمكانهم مشاهدة شبح " فهم " .
وهو يعد الشاي لنفسه . ثم حرج " اروني " من الحب وسمعوه
يعرف . وأرهموا الآدن . كك أسودة «يا حبيبي يا مصر»
قال " نختخ " . لقد قطع " اروني " قويد " عصم " .
وعليها أن تتحرك ووراً !

عجب : خطوة التمامه أن نضع النار في بعض الأعشاب
تختخ : تماماً !

وأسرع الثلاثة إلى مكان تكثفت فيه الأعشاب . ثم
أخرج " نختخ " علة ثعاب وأشعل عوداً . . وثانياً . . وثالثاً .



حتى دنت النار تسرى في لأعشاب الخوفة وبدأ طيب
النار يرتفع .

وأسرع الأصدقاء بقترهون من المدرك الربي . وسمعوا
" الروني " و " فهم " تتادلان الحديث . ثم وقف " فهم " .
وسحب بندقيته وأسرع إلى مكان النار .

همس " نختخ " : هيا بسرعة إلى المنزل !

وأسرع الثلاثة حرياً إلى المنزل . كان " الروني " يقف
أمام الباب ويبدو في أشد حالات الخيرة والاضطراب فقال

”تختخ“ : أين ”عصام“ ؟

هز ”الروبي“ رأسه في بأس قائلاً : إنه في الداخل ! .

تختخ : ولماذا لم يخرج ؟

الروبي : إنه متعب جداً من أثر القيود . ولا يستطيع

حتى أن يقف ، إنه في غاية الضعف والهزال !

أحس ”تختخ“ كآبه وقع في بئر عميقة . . فهذا الموقف

لم يكن في حسابه . . والدقائق تمضي سريعة . وسوف يعود

”فهم“ بعد لحظات . وفي إمكانه بالصدفة أن يسيطر

على الموقف .

لم يتردد ”تختخ“ سوى لحظات . ثم قال للروبي :

تعال معي . . تعال ندخل . . ثم التفت إلى ”مح“

و”عاطف“ وقال : راقبا عودة ”فهم“ !

أسرع الاثنان إلى الداخل . . كان المرل الربني مطلقاً

لا تصيته سوى لمبة بالمفيل ، ساروح ، مما يستخدمه الملاحون .

وعلى ضوءها شاهد ”تختخ“ ”عصام“ وهو ملق على الأرض

لا يستطيع حراكاً . . فصاح فيه : قم بسرعة . . إنها الفرصة

الوحيدة لإنقاذك !

قال ”عصام“ : إني مريض . . ومتعب ولا أستطيع الوقوف !

تقدم ”تختخ“ منه . ثم انحنى وحمله بين ذراعيه .

وربصه على كتفه . وأسرع خارجاً و ”الروبي“ خلفه .

وكان ”مح“ و ”عاطف“ يقفان بعيداً عن النار حتى

لا يراهما ”فهم“ إذا عاد . فقال ”تختخ“ : هيا بنا !

مح إلى أين ؟ بك لن تستطيع الجرى به !

تختخ هيا وبعدها تفكر فيما نفضل !

أسرع الأربعة يسبرون في الظلام متعددين عن المرل .

ولم يكادوا يتعدون سوى أمتار قليلة حتى سمعوا ”فهم“

وهو يصيح ”روبي“ أين أنت ؟ ثم سمعوا صوت

أقدامه وهو يدخل المرل ثم يخرج وسمعه يجري في

حائهم وهو يصيح بطارية كهربائية في يده .

أكد ”تختخ“ أنه سيغتر عليهم سريعاً . . فأسرع إلى

أقرب عطف للعب . . حيث كانت الأشجار تلتف بكثافة . .

ثم أركل حملاه . ووقفوا جميعاً في صمت . وكان ضوء

الطارية يبدد الظلام في خطوط رفيعة قاطعة . وأدرك

”تختخ“ أنهم سيمعنون بين الحصة وأخرى . . وهكذا قرر

أن يهاجم . .

همس في أدن الأصدقاء : مستقرم باسجوم . . سيأتي

معى " محب " وسعد فوق تكعية عب .. وعليكم بالانتظار
وسوف نقر عبه . فإذا وجدتم المعركة منتقلت في غير
صالحنا فتدخلوا !

انتهى " تخنج " من حمته ثم أسرع كالمهد هو
و " محب " وقمر فوق تكعية عب ورصا في انتظار
" فهميم " الذى كان يدور حولهم ومصاحبه في يده وهو يردد
بين لحظة وأخرى : " روبي .. روبي " .. أين أنت ؟

أحد " فهميم " يقترب حتى أصبح تحت " تخنج " و
" محب " تماماً .. وحادثة صاح تخنج صبيحة مرعه
وألقي نفسه على " فهميم " وتعه " محب " كانت معاحة
كاملة " لفهميم " الذى سقط على الأرض وهو " تخنج " .
وأسرع " محب " بعد السدفة وأحد " تخنج " .

و " فهميم " يتأرجحان على الأرض . وكل منهما يريد أن يتمكن
من صاحبه .. واقترب " عاطف " .. و " الروبى " و
و " عصام " . واستطاع " عصاف " أن يعثر على الطرقة
وبصبتها . وألقى بصوتها على المتصارعين ولم يردد " محب " .
فقد اقترب منهما . وانتهر فرصة ظهور رأس " فهميم " .
باحته وأهوى عليها بصرة قوية من السدفة وتعادل

بدا " فهميم " ثم سقط على الأرض !

و " تخنج " صرعه مؤثمة . سيظل دائماً يصيح ساعده
قال أن يستيفض هرباً سرعاً . فحين لا نعلم متى يعبره
العصابة !

وبدأ " تخنج " يديه ليحمل " عصام " وأخرى " عصام " .
قال : أحاول المشى ، فأنا الآن أحسن حالاً !

وبدأ الخمسة يمشون . كان التحلام شاملاً . ولم يكن
هناك قمر على الإطلاق . وكادت وجهتهم إلى حيث أحدا
المرحلت . وبعد فترة وصاروا إلى مكها . وأسرع لأصده
لثلاثة يجرعون المراحات . . . وعند كل فهميم " الذى يسموا بإصابة
الكشوات . . . ثم أركب " تخنج " " عصام " أمامه . . .
وأركب " محب " " روبي " أمامه . ثم انطلقوا بأقصى
سرعة . . . كان الضوء كواباً لإدارة الطريق أمامهم . . . وكانت
إشارات " الروبى " لها أعظم السائدة في تجب المراتق والمطبات . .
وسرعان ما وصلوا إلى الشارع الرئيسى المرصوف حيث كانت
المطبات الثلاثة .

وقمروا يرتاحون قليلاً . وقال " محب " : ما هى الخطورة
التالية يا " تخنج " ؟

قال "تختخ": سنحاول الوصول سريعاً إلى بداية الطريق
الصحراوي . . ثم نستوقف عربة ونرجو من فيها أخذنا معهم
إلى القاهرة . . إن سيارتك الفاخرة لا تتوقف عن السير
في موسم العنب .

سار الأصدقاء فترة وقد أحسوا بالتعب . . وبالانتعاش
أيضاً ، لأن مغامرهم قد انتهت بهذا النجاح غير المتوقع . .
كانوا يسرون بجوار كورنيش البحيرة بسرعة معتدلة . . وفجأة
وقع ما لم يكن في الحسبان . . فقد ظهر ضوء سيارة قادمة
مسرعة ، وسقط الضوء عليهم فأعشى أبصارهم . . وقبل
أن يبينوا حقيقة ما يحدث . . انجهدت السيارة إليهم بسرعة
تخارقة . . وبدأ واضحاً أنها تريد أن تصدمهم جميعاً . .
تذكر "تختخ" رئيس العصابة . . وأنه سوف يأتي الليلة لنقل
"عصام" ، فأدرك الحقيقة في لمح البصر ، وصاح بالأصدقاء:

القوا بأنفسكم إلى البحيرة !

وبسرعة هائلة . . وفي الوقت المناسب قفز الأصدقاء
جميعاً من الدراجات إلى سور الكورنيش ، ثم ألقوا بأنفسهم
في المياه . . وسمعوا صوت السيارة وهي تصطدم بالدراجات
الملقاة على الأرض ، ثم تدور حول نفسها لفرط السرعة . .



... وبسرعة واحدة باليتقية .. هوى الرجل على الأرض .

وتصطدم بالرصيف ، وتقف ومكنها تدور . . وأصواتها
الكشافة تنير المنطقة . . . ونفيرها المرتفع يمزق هدوء الليل .
صاح "تختخ" بالأصدقاء : ابقوا في المياه . . واتجهوا
بسرعة إلى ناحية الأوبرج .

لقت صوت الصلصة . . ونفير السيارة المرتفع انتباه سكان
المنطقة فخرجوا ، وبدعوا يتجمعون حول السيارة . . ولكن
الأصدقاء لم يهتموا بما حدث . . كل ما كان يهمهم أن يتجهوا
بسرعة ناحية الأوبرج .

استطاع زعيم العصاة ومساعدته الخروج من السيارة
قبل أن يتجمع الفلاحون . . وأسرع الزعيم ومساعدته يقفزان
السور الفاصل بين البحيرة والطريق . . وأخذوا يحدقان في
الظلام . ويرسلان ضوء بطارية يدوية على سطح المياه . .
ولكن الأصدقاء كانوا يغطسون كلما اتجهت إليهم أنوار البطارية
ثم يصعدون إلى السطح ويواصلون السباحة ناحية الأوبرج .
كان ما يشغل "تختخ" هو حالة "عصام" فكان
بجواره يساعده ، ولكن "عصام" قال : لقد أنعشتني
المياه تماماً . . وأستطيع الآن أن أعتمد على نفسي .

ظل الأصدقاء يعمون فترة حتى اقتربوا من هدفهم . .

وقال "تختخ" : انتظروا في الماء
ولا تخرجوا حتى أستطلع
ما يحدث .

صعد "تختخ" إلى
الكورنيش ونظر حوله . .
كان كل شيء هادئاً . .
ولا شيء هناك سوى ضوء
السيارات المسافرة إلى القاهرة . .
فعاد إلى الأصدقاء مسرعاً
وطلب منهم الصعود جميعاً .
وبرغم أنهم ابتلوا من
المياه فلم يشعروا بأي برد . .
فقد كانت ليلة حارة . .
وساروا والمياه تتساقط منهم
حتى وصلوا إلى بداية الطريق
الصحراوي ، وقد بلغ منهم
الإعياء مداه . . وسرعان
ما امتطاعوا إقناع سائق



سيارة نقل بأخذهم فوق أقباص العنب . . . وانطلقت السيارة
بهم في الليل تشق طريقها إلى القاهرة .

• • •

شهد صباح اليوم التالي أشياء كثيرة .

فعندما عاد "تختخ" إلى منزله ومعه "الروبي" اتصل
بالمفتش "سامي" تليفونياً ، وأخطره بكل ما حدث . . . واتصل
المفتش بشرطة الفيوم فألقت القبض على أفراد العصاية وهم
يستعدون للهرب إلى بني سويف . . . ثم حضر المفتش "سامي"
إلى منزل "تختخ" في الصباح ليسمع كل شيء . . . وتجمع
بقية الأصدقاء وحضر "عصام" ووالده . . . وعندما علم والد
"مجدى" بما حدث حضر هو و "مجدى" أيضاً . . .
وقد سعد "مجدى" كثيراً بقاء "الروبي" ، وجلس الجميع
يستمعون بكل اهتمام وشرق إلى قصة الساعات الرهيبية التي
مرت بالأصدقاء في الفيوم .

وقال والد "مجدى" : إنني فخور بكم جميعاً . . . وأعلن
أسنى لأنني لم أتعاون مع رجال الشرطة منذ البداية . . . واستحووا
لي أن ألفت نظركم إلى شيء .

والفتت إليه الجميع فقال : أولاً أعلن أنني سأرني الفلاح

الصغير الشجاع "الروبي" وكأنه شقيق "لمجدى" . . .
وثانياً . . . لقد فقد المغامرون الثلاثة دراجاتهم . . . وسأهدتهم
بديلاً ثلاث دراجات جديدة .

وفي وسط هذا الجو السعيد . . . انطلق صوت « هارمونيكا »
كانت تعزفها "لوزة" ، فصاح الجميع . . . نريد "مجدى" . . .
نريد "مجدى" !

وأمسك "مجدى" « بالهارمونيكا » . . . وعزف عليها لحناً
راقصاً جميلاً . . . وكان يحس بالسعادة ، فعزف عزفاً ساحراً
لم يعزفه من قبل !

تمت





تختخ



ماتلف



لوزة



لوزة



محب

لغز الموسيقىار الصغير

كان رقيقاً .. وعبقرياً .. وكان يحتفظ بسر
رهيب .. وحاول الأصدقاء أن يصلوا إليه .. وكانت
"لوزة" هي بطلة المحاولة .

هل نجحت لوزة ؟

أو السؤال الأول : ما هو السر الرهيب الذي يحمله
الموسيقار الصغير ؟

إله سر يؤدي إلى القبض على عصابة رهيبة ...
ولكن الموسيقار الصغير كان يكتم سره .. وهكذا بدأت
المغامرة ، أما كيف تنتهي .. فذلك مشرقه عندما تقرأ
هذا اللغز الكثير .. لغز الموسيقار الصغير .



دارالمعارف